

الشيخ أبي محمد الحارثي

للشيخ
أبي محمد الحارثي

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

الصَّيْب

من حكم أبي الطيب

تأليف
أبي محمد الحارثي

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم «تقديم»

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ،
سيد البلغاء ، وأفصح الفصحاء ، من أنزل عليه القرآن ، وأوتى جوامع
الكلم ، وامتلك ناصية البيان ، محمد بن عبدالله الأمين وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فالشعر هو ديوان العرب ، فيه مفاخرهم ، ومكارمهم ، ومآثرهم ،
يفيض بما صورته العرب من معاني السماحة والبذل ، والمروءة والعفة ، وسمو
النفس ، وعلو الهمة ، والشجاعة والبأس . جسد الشعر العربي هذه المعاني
والمثل ، في صور شتى فصارت كأنها تماثيل قائمة ، يراها الناس ويحسون
بها ، فيقتدون بها ويقلدون بها ويحتذونها ، وبذلك أصبح للشعر دور تربوي هام
في نقل قيم الأمة من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة .

فنحن عندما نقرأ الشعر تتشبع أرواحنا بقيم أمتنا ومكارمها الخالدة ،
ويتجسد أمامنا المثل الأعلى للشجاعة والكرم والمروءة والعفة . وقد صدق
أبو تمام عندما قال :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة العلا من أين تؤقى المكارم
وقد عُرِفَ هذا الدور التربوي التهذيبي للشعر منذ القديم فالرسول ﷺ
يدرك أهمية الشعر ، وقد روى عنه قوله «إن من البيان لسحرا وإن من الشعر
لحكمة» كما كان ﷺ يستحسن الشعر الذي يدعو إلى مكارم الأخلاق ،
عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بن جعدة النبي ﷺ هذا البيت :
بلغنا السما مجداً وجوداً وسودداً وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال النبي ﷺ : إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة بك يا رسول الله ، قال : نعم ، إن شاء الله فلما أنشده :

ولا خير في حلم إن لم تكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرها
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الأمر أصدرها

قال له النبي ﷺ : « لا فض الله فاك ... » .

ونحن نعلم أن الرسول ﷺ كان يحث حسان على قول الشعر في الدفاع عن الإسلام ، ويدعو له : « اللهم أیده بروح القدس » ، وقد سمع ﷺ قصيدة كعب بن زهير المشهورة (بانت سعاد) وخلع عليه برده ، والأخبار في ذلك كثيرة ، كما كان الصحابة والخلفاء يحفظون الشعر ويسمعونه ، ويروى عن سيدنا عمر بن الخطاب قوله يوصى ابنه عبدالرحمن : « يا بني صل رحمك واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك ، فاتّه من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يغترف أدباً » ، ويروى عنه أيضاً قوله : «أرووا من الشعر أعفه ، ومن الحديث أحسنه ومن النسب ما تواصلون به وتعرفون ، فرب رحم مجهولة قد عرفت فوصلت ، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق ، وتنبئ عن مساوئها» .

وكان الخليفة الأموي : معاوية بن أبي سفيان يدرك أهمية الشعر وأثره في تهذيب النفوس يروى عنه أنه قال :

«لقد رأيتني يوم صفين ، وقد دعوت بفرسى ثلاث مرات أريد الفرار ، فما ردني إلاّ الأبيات التي قالها عمرو بن الإطنابة الأنصاري :

أبت لي عفتي وأبى حيائي	وأخذى الحمد بالثمن الريح
واقدامي على المكروه نفسي	وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت لنفسي	مكانك تحمدى أو تستريحى
لادفع عن مكارم صالحات	واحى بعد عن حسب صريح

فإما رحى بالشرف المعلى وإما رحى بالموت المريح
وقد فطن العلماء والأدباء لهذا الدور التربوي الهام للشعر وأدركوا أثره
في تهذيب النفوس ، وصقل الأرواح ، ومن ثم اختاروا الجيد من الشعر
ليحفظه الناشئة ، ويعيش في أعماقهم ، ويتجلى في سلوكهم وأخلاقهم ، ومن
أوائل المختارات المفضليات التي اختارها المفضل الضبي لتهذيب المهدي ابن
الخليفة العباسي أبى جعفر المنصور . ومنها كذلك الأصمعيات وهي القصائد
التي اختارها عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ومنها الحماسة التي انتقاها أبو
تمام من ذخائر الشعر العربي ، وقد قالوا : إنه كان في اختياره أشعر منه في
شعره . ومنها أيضاً حماسة البحري ، ومختارات ابن الشجري .. الخ ، وفي
العصر الحديث نجد مختارات البارودي ولها دورها العظيم في إحياء الشعر
العربي . وفاروق خورشيد في عصرنا الحاضر يختار قصائد من قصائد الغزل
في الأدب العربي وله أيضاً مختارات من الشعر العربي .

إذن فإن للمختارات أثرها ودورها في وصل الأجيال بالتراث الشعري
الخالد في لغة العرب وفي تعريفهم بعيون ورائع هذا التراث ، فالقديم هو أساس
الجديد ولن تنهض الأمة إلا إذا درست ماضيها ، واستلهمته في حاضرها .
وشيخنا الذي نحن بصدد تقديم مختاراته من حِكْم المتنبي للقراء رجل
أديب بليغ قرأ ديوان المتنبي قراءة واعية وتتبع حكمه وسجلها ، وهو يقدمها
لتفيد منها الأجيال فهي ثمرة تأمل وقراءة طويلة ومعايشة وفهم للمتنبي ،
بدأت منذ عشرات السنين فهو يقدم لنا عصارتها لنتروى منها ، ويختصر علينا
عناء البحث عنها في مظانها .

والمتنبي جدير بهذه الوقفة وهذا الاختيار فهو كما نعلم شاعر عظيم شغل
الدنيا وفتن الناس ، وما يزال شعره مليئاً بالقوة والايحاء ، يستقطب الناس
ويطربهم ، ذلك لأنه شعر إنساني عظيم لامس المعاني الإنسانية الخالدة التي

لا تتغير بتغير الزمان والمكان ، فصار خالداً لا يبلى مهما رده المرددون
وأنشده المنشدون ، ألم يقل المتنبي نفسه :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشداً

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغنى مردداً

والحق اننى قد استمتعت بقراءة هذه المختارات كما استفدت من جهد
الشيخ ، فعمل الشيخ في هذه المختارات عمل جميل توخى فيه الإيجاز ولعله
في ذلك مدرك لميل الناس في هذا الزمان إلى السرعة وعدم صبرهم على
البحث ، ولم يكتف شيخنا بالاختيار إذ لو فعل لكفاه ذلك ، ولكنه أضاف
جهداً عظيماً إلى الاختيار إذ نراه يفسر ما يحتاج إلى تفسير من الألفاظ
الصعبة ، ويشير إلى دقائق المعاني وقد يدلنا على مأخذ الحكمة سواء أكانت
حديثاً نبوياً شريفاً ، أم قولاً من أقوال الحكماء ، أم كلاماً من كلام
الشعراء ، أم تشابه مثلاً من الأمثال العامة .

انظر الى تعليق الشيخ حول قول المتنبي :

يدفن بعضنا بعضا ويمشي أواخرنا على هام الأوالي
المعرى :

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد
النابغة :

حسب الخليلين أن الأرض بينهما أبو مسلم الرواحي العماني :

نقي من غبار الأرض بيض ثيابنا وتلك رفات الهالكين تطير
انظر ص ٣٦ .. ويعلق على قول المتنبي :

وإطراق طرف العين ليس بنافع إذا كان طرف القلب ليس بمطرف

مأخوذ من قوله ﷺ : «لو سكن قلب هذا لسكنت جوارحه»

ص ٣٢ . ويقول معلقاً على قول المتنبي :

لا تلق دهرك إلا غير مكترث مادام يصحب فيه روحك البدن
كما قال الحكيم : «أيام الحياة لا خوف فيها كما أن أيام المصائب لا بقاء
فيها» ص ٦٥ .

وقد يذكر أحياناً بعض الأمثال العامة إذا توافقت مع الحكمة يقول تعليقاً
على بيت المتنبي :

تولت تريغ الغيث والغيث خلفت وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

كما جاء في المثل العماني : «ودرها حاطه ويحاوشها طائره» ص ٤٧ .

وفوق هذا الجهد فإن الشيخ أيضاً شاعر وله تخميس رقيق لأبيات المتنبي

وتخميس لطيف أيضاً لبيتين للعباس بن الأحنف يقول العباس :

وأحسن أيام الهوى يومك الذي تهدد بالتحريش فيه وبالعتب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب -
يقول شيخنا :

أحبتنا من مسعدى اليوم منقذي فمس الهوى - عوفيت - أعيا معوذى

تجن تمنع ته وأعرض تلذذ فأحسن أيام الهوى يومك الذي

تهدد بالتحريش فيه وبالعتب

فلو كان ما أخفيه نحوك أو مضاً إليك لكنت الدهر عنى معرضاً

وكتت على ما ارتضى منك مغمضاً إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا

فأين حلاوات الرسائل والكتب

ص ٣٠

كما نراه أيضاً يخمس أبياتاً للمتنبي ص ٣١

وهكذا أنت واجد في هذا السفر على صغره ، أراهير شتى ، وثمرات
متعددة من ثمار الأدب واللغة والمعارف والحكم ، اختارها الشيخ من الأدب
ومن جولاته في ميادين المعرفة ، فهي غسل مصفى وثمار دانية .

نفع الله به وأثاب جامعه

د . مصطفى محمد الفكى
معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد
١٦ شعبان ١٤١٠هـ
الموافق ١٤ مارس ١٩٩٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

ما الخل إلا من أود بقلبه وأرى بطرف لا يرى بسوائه
معناه : الخل هو الذي لا فرق بيني وبينه فكأنني أحب بقلبه وأنظر بطرفه ومثله :
لا تعذر المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشائه
نفس القصيدة .

ان القتل مضرجا بدموعه مثل القتل مضرجا بدمائه
معناه : الموت واحد مات الميت بالعشق أو مات بالسيف .

والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلى وينال من حوائه
الحوائ : النفس .. معناه : ان العشق محبوب مع كونه قاتلا .
إنما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض الفناء
ومثله قول ابي مسلم العماني :

بيض العمائم لا تجدي إذا انكدت بيض القلوب وللايمان عنوان
وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء
مثل المثل العماني (ان كان المتحدث مجنون فالمستمع عاقل) .

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت وإذا نطقْتُ فأنني الجوزاء
يعني : في الثبات والعلو كالصخرة والجوزاء .

وإذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلّة عمياء
وقيل معنى البيت الاول ان من يولد بعطارد في بيت الجوزاء يعطى البراعة والمنطق .
وكذا الكريم إذا اقام ببلدة سال النصار بها وقام الماء
مبالغة في الوصف .

وتذيعهم وبهم عرفنا فضله (وبضدها تبين الاشياء)
مفهوم .

وما كل من قال قولاً وفي ولا كل من سيم خسفاً ابى

مفهوم .

ولا بد للقلب من آلة ورأى يصدع صم الصفا
الآلة : يريد بها القلب .

وكل طريق اتاه الفتى على قَدَر الرجل فيه الخطا
معناه : قدر همة الطالب يكون سعيه .

وَمَنْ جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى
وَمَنْ سر اهل الارض ثم بكى اسأ بكى بعيون سرها وقلوب
معناه : ان الذين نالوا منك السرور اذا ساءك أمر استأوا معك .

وقد فارق الناس الأحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طيب
مفهوم .

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها مُنعنا بها من جيئة وذهوب
ومعناه : ما وسعتنا الدنيا من كثرة الخلق .

تملكها الآتى تملك سالب وفارقها الماضي فراق سليب
مأخوذ من المثل : «إنما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيتركها الباقون
كما تركها الأولون» ..

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
المنية ... ومعناه لو أمن الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان ولا

للكريم فضل على البخيل ولا للصابر فضل على الجازع لانهم موقنون بالخلود .
وأوفى حياة الغابرين لصاحب حياة امرئ خائنه بعد مشيب

معناه : ان قصارى وفاء الحياة للا سان ان يبقى الى المشيب ثم يموت
ولابد ولا فكثير من يموتون وهم في الشباب .

ما كل وجه ايتى نشارك ولا كل جفن ضيق بنجيب
مفهوم .

وللترك للاحسان خير لمحسن اذا جعل الاحسان غير ريب
معناه : ان كل محسن لم يتم احسانه فتركه اولى به .
كفى بصفاء الود رقاً لمثله وبالقرب منه مفخراً لليب
مفهوم .

فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب
مأخوذ من قولهم : «ليست النائحة كالثكلى» .
اذا استقبلت نفس الكريم مصابها بجثث ثنت فاستدبرته بطيب
معناه : اذا جزع الكريم عند نزول المصيبة وراجع أمره عاد الى الصبر
والتسليم .

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء او سكون لغوب
معناه : لا بد للمكروب من سكون في النهاية ، إما سكون عزاء فيثاب
عليه أو سكون تعب فلا ثواب عليه .
كما قال حبيب :

اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان يأتي لها بضريب .
مفهوم .

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
لكثرة التغير .

كما قال أبو نواس :

اذا اختبر الدنيا ليب تكشف له عن عدو في ثياب صديق
ومن تكن الاسد الضواري جدوده يكن ليله صباحاً ومطعمه غضبا
أي : لا يعوقه عن مطلبه عائق .
كما قال الآخر :

فبادر الليل ولذاته فأنما الليل نهار الأريب
اظن القائل : يحيى ابن خالد البرمكي .
ويرهب ناب الليث والليث وحده فكيف اذا كان الليوث له صحبا
مفهوم .

فحب الجبان النفس اورده التقى وحب الشجاع النفس اورده الحربا
التقى هنا من الانتقاء لا من التقوى ..

ومعناه : ان الجبان اذا احب نفسه وقاما مصادمة الحروب وخوف
الموت ، وعكسه الشجاع إذا أحب نفسه أوردها الحروب طلبا للشهادة أو
الشرف ، مأخوذ من قول ابي بكر لخالد «رحمهما الله» لما ودعه لحرب أهل
الرده (احرص على الموت توهب لك الحياة) وكما قالت الخنساء :

نهين النفوس وهون النفوس ليوم الكريهة ابقى لها
وكما قال ابو تمام : ومضوا يعدّون الثناء خلودا .

ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا
قال العكبري : لو لم يكن لابي الطيب غير هذين البيتين هذا والذي
قبله لكفياه .

كما قال ابن الاعرابي :

يخيب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه
قلت : ولا عجب في ذلك لان مقسم الارزاق قال ﴿نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ .

وان كان ذنبي كل ذنب فأنه محي الذنب كلّ الحو من جاء تائبا
مأخوذ من قوله ﷺ : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) .
وجرم جرّه سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب
كما قال الآخر :

رَأَيْتَ الْحَرْبَ يَجْنِيهَا أَنْاسٌ وَيَصْلِي حَرْهَا قَوْمٌ بَرَاءُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بَعْدَ مَوْلَدِهِ اقْتِرَابٌ
مَفْهُومٌ .

وَأَنْ سَرَرَنْ بِمَحْبُوبٍ فَجَعَنْ بِهِ فَقَدْ آتَيْتَكَ فِي الْجَالِينِ بِالْعَجَبِ
وَرَبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا ففَجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرٍ مُحْتَسَبٍ
وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّانَتَهُ وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ

يعني في هذه الايات (الليالي) وان هذه العادة في معاملتها .
تَخَالَفَ النَّاسَ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخَلْفِ فِي الشَّجَبِ
الشَّجَبُ : الْهَلَاكُ وَاخْتِلَافُهُمْ فِيهِ مَعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى وَقُوعِهِ بَيْنَهُ فِي قَوْلِهِ :
فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسَ الْمَرْءِ سَالِمَةً وَقِيلَ تَشْرِكْ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعُطْبِ
قَالَ قَوْمٌ : هَلْ تَمُوتُ النَّفْسُ بِمَوْتِ الْجِسْمِ أَوْ لَا تَمُوتُ وَتَبْقَى حَيَّةً .
وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمَهْجَتِهِ أَقَامَهُ الْفِكْرَ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْتَعَبِ
وَمَعْنَى قَعُودِهِ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْتَعَبِ أَنَّهُ يَتَعَبُ تَارَةً فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَتَارَةً
يَتْرَكَ طَلِبَهَا فَالطَّالِبُ فِي تَعَبٍ وَالْقَاعِدُ عَاجِزٌ وَعَجْزُهُ لِلْخَوْفِ عَلَى مَهْجَتِهِ .
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَادِ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبَ
الْغَبَبُ : مَا تَدْلَى فِي رِقْبَةِ الثَّوْرِ تَحْتَ الْحَنَكِ كَالدَّيْكِ وَالظِّلْفُ لِلْبَقْرِ وَالشَّاةِ
وَالظُّبْيِ .

كَمَا قَالَ زَهِيرٌ :
وَلَا أَكُونُ كَمَنْ الْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَى صَهْوَةَ الْفَرَسِ
كَثِيرَ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلَ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقِي عَمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبٍ
كَمَا قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :
رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعَمْرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ إِذَا كَانَ مَفْضَاهُ إِلَى غَايَةٍ تَرَى
هَذِهِ الْآيَاتُ تَحْتَ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَأَنَّ الْمَوْتَ لَا بَدَّ مِنْهُ .

اليك فاني لست ممن اذا اتقى
معناه : لست ممن اذا تخوف عظيمة صبر على مذلة فجعل الافاعي مثلاً
للهلاك والعقارب مثلاً للعار .

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله
معناه : اذا كان كرم الاصول لا يساعده شرف النفوس فليس بشيء
كما قال الحرمي :

اذا انت لم تحم القديم بحادث
و كما قال البحرى :

ولست اعتد للفتى حسبا
و كما قال آخر :

وما ينفع الاصل من هاشم
واثني وبياض الصبح يغري بي

قال صاحب اليتيمة : هذا البيت امير شعره وفيه تطبيق بديع ولفظ
حسن .. ومعنى بديع : جيد ، وقد جمع فيه بين الزيارة والانشاء والانصراف
وبين السواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء وبين لي وبي ، ومعنى
المطابقة : ان تجمع بين متضادين كهذا قال وقد اجمع الخذاق بمعرفة الشعر
والنقاد بأن لأبي الطيب نواذر لم يأت أحد بها مثله وهي مما تخرق العقول
منها هذا البيت وساق العشرات من حكمه .

فما الحداثة من حلم بمائة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
مفهوم .

وما الخيل الا كالصديق قليلة
كما ان الصديق قليل عند الحاجة كثير في الرخاء ، كذلك الخيل هي كثيرة
العدد لكنها قليل ما يثبت منها عند الحاجة كما قال الحكيم (لا يعرف الاخ

الا عند الحاجة) .

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب
إذا كنت تكفي منها بألوانها وهيأتها فذلك وإلا فالحسن بعيد عنك لأن
حسنها في الفعل لا في اللون والسمه .

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب
معناه : ذم للدنيا انها تعذب أهل الهمم العاليه لحا أصله من لَحَوْتُ العود
إذا قشرته .

وكل امرئ يؤلى الجميل محب وكل مكان يُنبِت العز طيب
كما قال البحتري :

واحب اوطان البلاد الى الفتى وارض ينال بها كريم المطلب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
مفهوم .

كما قال حكيم : اقبح الظلم حسدك لعبدك الذي تنعم عليه .
وقد يترك النفس التي لا تمابه ويحترم النفس التي تهيب
يعني : الموت .

وللسر منى موضع لا يناله نديم ولا يفضى اليه شراب
يعني : انه يكتم السر فيضعه بحيث لا يفضى إليه الشراب ، وافضى الى
الشيء : إذا وصل إليه ﴿وقد أفضى بعضكم الى بعض﴾ .
مفهوم .

وما العشق إلا غرة أو طماعة يعرض قلب نفسه فيصاب
معناه : ان القلب يوقع نفسه في البلاء لتعرضه لذلك .
اعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
السابح : الفرس الشديد الجري .

كما قال ابو الحسن : ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا .

وكم اسد ارواحهن كلاب (وقبله) أيا أسدا في جسمه روح ضيغم
وفي الجسم نفس لا تشيب بشييه ولو ان ما في الوجه منه حراب
يعني بالحراب : الشعرات البيض .

يغير مني الدهر ما شاء غيرها وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

الضمير في غيرها (لنفس) وكعاب : مفرد كاعب وهي الجارية البكر .
واني لنجم يهتدي بي صحبتي اذا حال من دون النجوم سحاب
غني عن الأوطان لا يستفزني الى بلد سافرت عنه اياب
واصدى فلا أبدي الى الماء حاجة وللشمس فوق العملات لعاب
لعاب الشمس : ما يتدلى منها في الحر يراه الرجل مثل الخيط .

كما غالبت بيض الصفاح رقاب (وقبله) وغالبه الاعداء ثم عنوا له
وكل الذى فوق التراب تراب (وقبله) اذا نلت منك الحب فالمال هين
لا تقلب المضجع عن جنبه ولا بد للإنسان من ضجعة
ينسى بها ما كان من عجبه وما أذاق الموت من كربه
معناه : اذا نزل الميت في قبره ، وهو المراد بالضجعة نسي ما كان في
الحياة .

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوّه وهذه الاجساد من تربه
هذا من قول الحكيم : اللطائف سماويه والكثائف ارضيه وكل عنصر عائد
الى عنصره .

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسييه لم يسبه

معناه : اعم منه ، أي لو فكر الانسان في منتهى الذي يتعب نفسه عليه
ما اتعبها لان كل شيء يعود الى الزوال وتبقى التبعة كما قال :
لم يُر قرن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه
معناه : لا يشك الذي يرى الشمس تطلع انه لا بد من غروبها وهكذا
كل شيء يزول لان كل مخلوق حدث وكل حدث زائل .

يموت راعي الضآن في جهله ميتة جالنيوس في طيه
معناه : لا يسلم من الموت احد بل سيموت الجاهل الذي هو راعي
الضآن وهذا مأخوذ من المثل «اجهل من راعي ضآن ثمانين» . وسيموت العالم
الطبيب الذي هو (كجالنيوس) وهو طبيب مشهور ويسمى خاتم الأطباء
وذلك عندما ظهر وجد صناعة الطب كثرت فابطل آراء الأطباء ووضع
الكتب النفيسة في الصناعة ولم يأت أحد بعده إلا من هو دون منزلته وكانت
وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم يره «اهـ . سرح العيون» .
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه

معناه : ربما زاد عمر الجاهل على عمر العالم وربما زاد امن الجاهل على
امن العالم والسرب : النفس .

وغاية المفرط في سلمه كفاية المفرط في حربيه
فلا قضى حاجته طالب فؤاده يخفق من رعبه
في هذين البيتين حث على الشجاعة وان الموت لا ينفع عنه الحذر والرعب
وكل هذه الابيات في معنى واحد .

ومن يالي بئذم إذا تعود كسبه
نظر العدو بما اسر ييوح (وقبله)
كما قال ابن الرومي :

تخبرني العينان ما القلب كاتم وماجن بالبغضاء والنظر الشرز

وكما قال غيره :

تكاشرنى كرها كأنك ناصح وعينك تبدي ان قلبك لى دوى

وقال غيره :

خليلي للبغضاء عين مينة خليلي للبغضاء عين مينة
فقلت لكل حي يوم موت فقلت لكل حي يوم موت
احمد حاله غير محمود احمد حاله غير محمود

يعني : احمد حالي الزمن البقاء وسيأول الى فناء ولا بد ، فاذاً هو غير

محمود .

اذا عظم المطلوب قلّ المساعد اذا عظم المطلوب قلّ المساعد
مفهوم .

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعداً ولكن اذا لم يحمل القلب كفه
معناه : ان قوة الضرب تكون بالقلب لا بالكف فان لم يحمل القلب
الساعد لم يحمله الكف .

مصائب قوم عند قوم فوائد (وقبله) مصائب قوم عند قوم فوائد (وقبله)
كما قال الحارث بن حلزة :

ربما قرت عيون بشجاً ربما قرت عيون بشجاً
هو الجدد حتى تفضل العين اختها هو الجدد حتى تفضل العين اختها
وكما قال حبيب :

واذا تأملت البلاد رأيتها واذا تأملت البلاد رأيتها
حظاً تعاوده البقاع لوقته حظاً تعاوده البقاع لوقته
ومن يجعل الضرغام بازاً لصيده ومن يجعل الضرغام بازاً لصيده
وما قتل الأحرار كالغفو عنهم وما قتل الأحرار كالغفو عنهم
كما قال حكيم : غلّ يداً مُطلقها واسترقّ رقبةً معتقها ثم أكدّه بقوله :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
يعني : ان الكريم يعرف حق الكرم فلذلك يكون كالعبد لمن اكرمه بعكس
اللئيم فانه لا يعرف حق الكرم فيتمرد على الذي اكرمه واثار الى ذلك بقوله :
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
ومن وجد الاحسان قيذا تقيدا (وقبله) وقيدت نفسي في هواك محبة

كما قال الطائي :

وتركى سرعة الصّدْر اغتباطا يدل على موافقة الورود
خير صِلات الكريم اعودها (وقبله) فعد بها لا عدمتها أبدا
يعني : الصلّه .

ومعنى : اعودها أي اكثرها عودا .

يُقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بنخ المولد
ويؤقى الفتى المخش وقد خوّض في ماء لُبة الصنديد
والمخش : الرجل الجرىء على الليل .

البنخ : ما يجعل على رأس الصبي وقاية عن الدهن ، والصنديد : السيد
الكريم ، وفي هذين البيتين حث على الشجاعة وذر للجبن .
وقدر الشهادة قدر الشهود (وقبله) فما لك تقبل زور الكلام
مفهوم .

وما ماضي الشباب بمسرد ولا يوم يمر بمستعاد
يحث فيه على المبادرة في الامور لان ما فات لا يرجع .
وما الغضب الطريف وان تقوى بمنتصف من الكرم التلاد
الطريف : المستحدث ، والتلاد والتليد : القديم .

فلا تغررك ألسنة موالى تقلبهن افئدة اعداى
والموالى : جمع المولى ، يحذر من الألسنة التي تخالف القلوب .

فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد
كما قال البحري :

إذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه افراط الطبيب
وان الماء يجري من جهاد وان النار تخرج من زناد

معناه : ان ما يخفى لا بد ان يظهر وان كمنت الاسباب واستترت .
ومن نكد الدنيا على الحران يرى عدوا له ما من صداقته بد
ان الحر يضطر في بعض الاحيان الى المداجاة لعدوه فيظهر له الصداقه .
وكل اغتيال جهد من ماله جهد (وقبله) واكبر نفسي عن جزاء بغية
الجهد بالضم : الطاقة وبالفتح : المشقة وقيل مترادفان .
يعني : ان الضعيف هو الذي يغتاب الناس لانه ضعيف الاراده كما قال
الاول : ونشتم بالافعال لا بالتكلم .

ولكن على قدر الذي يذنب الحقد (وقبله) وبأمنه الاعداء من غير ذلة
معناه : ان الممدوح لا يحقد وان أسيء اليه لانه يرى نفسه اكبر من ذلك .
ولا في طباع التربة المسك والند (وقبله) فما في سجايكم منازعة العلى
يعني : ان التراب لا يقاوم في طبيعته المسك .

وفي عنق الحسناء يستحسن العقد (وقبله) واصبح شعري منهما في مكانه
وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد
معناه : ان الزيارة من غير موعد بل بمجرد محبة للمزور تكون احلى من
غيرها كما ان النوم يأتي الى المساهد الذي يشتهي النوم فلا يجده يكون احلى .
واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده
كما قال الاعور :

ومن يقترب خلقا سوى خلق نفسه يدعه وتغلبه عليه الطبائع
وأدوم أخلاق الفتى ما نشأ به واقصر أفعال الرجال البدائع
وأتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
الوجد : السعه كما قال بعض العقلاء وقد سأل عن أسوأ الناس حالا
فقال : من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضافت قدرته .

وقال الخليل بن احمد :

رزقت لباً ولم أرزق مروءته وما المروءة إلا كثرة المال
إذا أردت مساماة تباعدني عما ينوء باسمي رقة الحال
واصل ذلك من قول حكيم : اتعب الناس من قصرت قدرته واتسعت
مروءته .

فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحلل مجد كان بالمال عقده
معناه : ينبغي ان تقصد في العطاء وتدخر الاموال لتطيعك الرجال فتنال
العلی وتصل الى الشرف . وأرشد بقوله :

ودبره تدبير الذي الجمد كفه اذا حارب الاعداء والمال زنده
معناه : كما ان الضرب لا يحصل الا بالكف والزند فكذلك لا يحصل
الشرف إلا بالمجد والمال فهما قرينان لا يفترقان كما قال :

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وكما قال حكيم : اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده ولا مال لمن
كثر ماله وقل مجده .

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده
يضرب مثلاً للذنى من الناس انه يرضى ان يعيش كسيفا ذليلاً وهذا
ينقلب لمن يفعل ذلك لله بان يرضى بالكفاف من العيش فهذا اذا صاحب
الهمة العالية .

وما الصارم الهندي إلا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده
معناه : ان كل شيء لا تعرف فعله كغيره حتى يتميز فترى الفارق كما
قال الطائي : والسيف لا يكفيك حتى ينتضى .
وكما قال ابو مسلم :

لا تنفع الغيرة في مكمنها والسيف في قرابه لا ينتضى
وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد

معناه : كلام الوشاة لا يؤثر شيئاً في الاحبة انما يؤثر في الاعداء .
انما تبجح المقالة في المرأ اذا صادفت هوى في الفؤاد
معناه : لا ينفع القول الا اذا صادق قبولاً .

قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوى الصواب بعد اجتهاد
معناه : قد يصيب المشير الذي لم يجتهد وقد يخطئ المجتهد بعد الاجتهاد
ويشوى يُخطأ .

واذا الحلم لم يكن في طباع لم يُحَلِّمْ تقادُمُ الميلاد
كما قال حكيم : بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن : ومنه قوله : فما
الحداثه من حلم الخ . في حرف الباء .

والاب القاطع احنى من واصل الاولاد (وقبله) انما انت والد
معناه : ان الوالد وان قطع لا يشك انه احن واعطف من الاولاد وان
وصلوا .

واذا كان في الاناييب خلف وقع الطيش في صدور الصعاد
معناه : جعل الاناييب مثلاً للخدم ، والصدور مثلاً للرؤساء ، يقول اذا
اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع ، والصداد : جمع صعدة وهي القناة
المستقيمة .

رب مالا يعبر اللفظ عنه والذي يضمّر الفؤاد اعتقاده

معناه : ربما يضمّر الفؤاد شيئاً لا يقدر اللسان على تعبيره .

وليس حياء الوجه في الذئب شيمة ولكنه من شيمة الاسد الورد

معناه : الذئب يهمز ولا يهمز ومن طبع الذئب سوء الخلق فأن لم يفترس

فليس ذلك من حياء ، وإنما الحياء من طبع الاسد ، يقال : ان الاسد لا

يفترس من ينظر اليه هذا من حيائه وكرمه والورد الذي في لونه حمرة .

فالعبد يقبح الا عند سيده (وقبله) ان يقبح الحسن إلا عند طلعت

مفهوم .

لا يصدر الحر الا بعد مورده (وقبله) قالت عن الرشد طب نفسا فقلت لها

مفهوم .

وكانتم الحب يوم البين منتهك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

مفهوم .

ان الحياة وان حرصت غرور (وقبله) اني لأعلم والليب خير

مفهوم .

ان المحب على البعاد يزور (وقبله) يمت شاسع دارهم عن نية

مفهوم .

كما قال الشاعر :

زر من تحب وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واحجار

ان القليل من المحب كثير (وقبله) وقنعت منها بالقليل ونظرة

كما قال جميل :

واني ليرضيني قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل

فمفترق جاران دارهما العمر (وقبله) دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها

لعله أخذه من اثر قال : «ادخر خمسا لخمس» .. الخ الاثر ، أو حديث

الله اعلم به .

ولا تحسبن المجد خمرا وقينةً فما المجد الا السيف والفتكة البكر
 الفتكة البكر : القتلة التي لم يسبق لها مثل لا كما قال شباب العصر :
 ان التقدم والتحضر في شرب الخمر ولبس الذهب وحلق اللحي ، وكان رجل
 من صناديد عمان مسجوناً في سجن الامام الخليلي رحمه الله كان يوصي
 زملاءه في السجن يقول : يا اولادي السجن يشمل المسجون بفعل جليلة
 كالقتل وبسرق دجاجة فاذا كان ولا بد من المعصية فلا تعصوا الله بالشئ
 الحقيق فان الله عظيم يعصى بالعظيم لا بالحقير ، قلت : ولا احكى هذا حثاً
 على المعصية اعوذ بالله بل تعنيفاً بمن يهين نفسه بالردائل . وبعده كالتفسير له .

وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر
 الهبوات : جمع هبوه وهي الغيرة العظيمة المجر الجيش العظيم .

وتركك في الدنيا دويأ كأنما تداول سمع المرأ اغله العشر
 معناه : تسمع الدوي كأنما وضعت اصبعك على أذنيك .

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر
 معناه : اذا لم يرفعك فضلك عن شكر ناقص فالفضل له لا لك ينهيه
 ان يمدح ناقصاً وهذا من كلام الحكمة ، قال حكيم : من لم يرفع نفسه عن
 قدر الجاهل يُرفع قدر الجاهل عليه .

وكما قال الطائي :

عباس انك للثيم وانني إذ صرت موضعَ مطلبٍ للثيم
 ومن ينفي الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

معناه : ان الذي يذهب أوقاته كلها في جمع المال فمتى يستريح بالمال
 فهو اذاً لا يزال فقيراً كما قال الآخر :

أمن خوف فقر تعجلته واخرت انفاق ما تجمع
 فصرت الفقير وانت الغني فما كان ينفع ما تصنع

وقلْتُ في ارجوزه :

وجمعك المال بطول العمر
وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
مخافة الفقر فعين الفقر
(وقبله) وما ينفع الامكان لولا مخاذه
معناه : ما تعمل الرماح اذا لم تكن بيد الكماة الشجعان فان حملها كف
جبان جنت ولم تعمل شيئا .

فلما التقينا صغر الخبر الخبر (وقبله) واستكثر الاخبار قبل لقائه

مأخوذ من قول الرسول (ﷺ) لزيد الخيل الطائي وقد وفد عليه قال
ما وُصف لي أحد إلا رأيته دون الوصف سواك فانك فوق ما وُصفت لي
وهو عكس ما قيل في المثل (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) .

واني رأيت الضر احسن منظرا
واهون من مرأى صغير به كبر
معناه : ان الضر أهون علي من رؤية صغير متكبر .

لا ولا كل ما يطير بياز (وقبله) ليس كل السراة بالروذ بازي
الروذ بازي : اسم الممدوح نسبه الى بلدة روذ باز من بلدان العجم .

بجبهة الغير يُفدى حافر الفرس (وقبله) يفدى بنيك عُبيدُ الله حاسدهم
الغير : الحمار ، معناه : ان اشرف مافي الحقير كالجبهة يُفدى به احقرُما
في الشريف كالحافر كما قال ابو نصر :

نفسى فداؤك لا لقدري بل أرى
والمثل العماني يقول : (التوريان يفدي السكر) .

فاني رأيت العيش في ارب النفوس (وقبله) فموقى في الوغى اربى
معناه : ان الحياة وما يكون في ما تشتهي النفوس كما قال الاعشى :

وما العيش الا ما يُلدَّ ويُشْتَهَى
وان لام فيه ذو الشنان وفندا
خير الطيور على القصور وشرها
يأوى الخراب ويسكن الناورسا
الناووس : مقابر الجوس ، معناه : انت خير الناس وشعري خير الشعر .

من قوله تعالى ﴿الطيبات للطيبين﴾ .

فلا ترج الخير عند امرئ
النخاس : هو الذي يبيع العبيد والدواب وفي غيرها يسمى السمسار
والدلال .

ونهب نفوس اهل النهب اولى
كما قال الطائي :

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكربة في المسلوب لا السلب

بليت بهم بلاء الورد يلقي
انوفا هن اولى بالخشاش

الخشاش : العود يكون في انف البعير ، يقول : انا كالورد ذو الرائحة
الطيبة يدخل في انوف لا تستحقه بل تستحق ان يجعل فيها الخشاش .

واذا وكلت الى كريم رايه
الممدوق : المزوج ، والمحض : الخالص ، كما قال محمد بن الحسين :

وكان حدة سيفه من رايه

وما الحياة ونفسي بعد ما علمت
ان الحياة كما لا تشتهي طبع

الطبع : الدنس ، معناه لا أريد حياة تكون مقرونة بما لا اشتهي فهي
كالدنس .

ليس الجمال لأنف صح مارئه
انف العزيز بقطع العز يُجتدع

المارن : مقدم الأنف ، وهو ما لان منه ، معناه : ان الكريم اذا أهين

فكأنه جدع أنفه (فليس الانف جمالا للعزيز اذا ذل) كما قال الطائي :

ليس جدع النفوس عندي جدعا
ان ذل النفوس قطع وجدع

والمشرفة لا زالت مشرفة
دواء كل كريم او هي الوجع

يجوز في مشرفة فتح الرء فتكون دعاء لها وكسرها من الشرف .

ومعناه : ان تقتل المشرفة فبلغ صاحبها مناه فتكون كالدواء او يقتل بها

صاحبها فتكون كالداء كما قال البحري :
وعند بقراط داء لو تأمله قال الشفاء بخد البيض والأسل
كالموت ليس له ري ولا شبع (وقبله) لا يعتفي بلد مسراه في بلد
يعتفى : (يعوق) اي لا يمنعه بلد عن بلد يريدها .

فليس يأكل إلا الميت الضبع (وقبله) لا تحسبوا من أمرتم كان ذا رمق
يعير النصارى بمن قتلوا من المسلمين والقصة هي :
ان سيف الدولة ممدوح أبي الطيب لما أوقع بالنصارى وقتل منهم خلقا
كثيرا ارتحل من ذلك المكان فبقي بعض اصحابه يُجهزون على الجرحى
فادركهم العدو وقتلهم فقال : لا تظنوا أنكم قتلتم أناسا نهتم بهم بل قتلتم
أمواتا وسماهم أمواتا لضعفهم وتخلفهم وكذلك الضبع لا يأكل إلا الميت فانتم
الضباع وقد عيب عليه هذا المثل فقالوا ان الضبع من طبعه لا يأكل الميتة
بل يفترس عشرا ويبقي منها واحدة للاكل .

فقد يُظن شجاعا من به خرق وقد يُظن جبانا من به زمع
الخرق : الحمق والطيش ، والزمع : رعدة تعتري الشجاع .
وليس كل ذوات الخلب السبع (وقبله) ان السلاح جميع الناس تحمله
فما عاشق من لا يذل ويخضع (وقبله) تذلل لها واخضع على القرب والنوى
وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى .

احبك او يقولو جر نمل ثيرا وابن ابراهيم ريعا
معناه : ان تركي حبك مستحيل كما استحال ان يجر النمل ثيرا وهو جبل
مشهور او ابراهيم أخيف وهو ممدوح ابي الطيب .
تصفوا الحياة لجاهل او غافل عما مضى فيها وما يُتوقع

ولمن يُغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع
معناه : ان من فكر في الدنيا ومكايدها وما تجره اليه من سوء عاقبه
الوخيمة لا شك انه لا تصفوا له الحياة وانما تصفوا لمن لم يفكر واعطى نفسه
هواما فان خوفه شيء من الدنيا غالظه ومنى نفسه ان يدوم له السرور فهو لاء
الثلاثة الذين تصفوا لهم الحياة والى متى لا بد من الكدر كما قال الاول :

من لي بعيش الاغبياء فانه لا عيش الا عيش من لم يعلم
وكما قال ابو الطيب في ما سبق :

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد: ألهم فيها معذب
ثم اشار الى ان الحياة وان صفت لا تدوم .

اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
الهرمان : بنيانان عظيمان بأرض مصر وارتفاع كل واحد منهما ٤٠٠
ذراع وهما ثابتان ، وما قومه وما يومه : ما استفهامية على قوله تعالى ﴿الحاقة
ما الحاقة﴾ .

يقول الشاعر اين من هذه قوته ما فعل به الزمان وكيف كان هلكه لا
يدري .

تتخلف الآثار عن اصحابها حيناً فيدركها الفناء فتبع
معناه : انه كما ذهب من اثر الآثار كالحرمين ستتبع آثاره فتبيد ولو بعد
حين .

يا من يبدل كل يوم حلة اني رضىت بحلة لا تنزع
يصف الممدوح انه كان يبدل كل يوم حلة فيعطيهها من أرادها فكيف
الآن رضىت بهذه الحلة التي لا تبدل وهي الكفن نعم انها موعظة واية موعظة
واردف قوله :

مازلت تحلعهما على من شاءها حتى لبست اليوم ما لا تخلع

مازلت تدفع كل امر فادح حتى اتى الامر الذي لا يدفع
فظللت تنظر لا رماحك شرع فيما عراك ولا سيوفك قُطع
فلعمري من كان محكوما عليه بهذا الحكم وهو غير خافٍ على احد فكيف
الغرور اذا .

ومن شر السلاح الادمع (وقبله) بابي الوحيد وجيشه متكاثر يكي
لم تبق حيلة إلا جريان الدموع وهي من شر السلاح لانها لا تنفع .
كلما يمنح الشريف شريف (وقبله) مالنا في الندى عليك اختيار
مفهوم .

والجوع يُرضي الاسود بالجيف (وقبله) غير اختيار قبلت برك بي
قال الشاعر قبله :
خذ ما أتاك من اللئام اذا نأى اهل الكرم
فالاسد تفترس الكلاب اذا تعذرت الغنم
ولكن ليس كالذنب الانف (وقبله) قصدتك والراجون قصدي اليهم كثير
مفهوم .

ولكن الكريم الوف (وقبله) فهيج من شوقي وما من مذلة حنت
وهل تغني الرسائل في عدو اذا ما لم يكن ظبا رقاقا
مفهوم .

اذا ما الناس جربهم ليب فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ارودهم إلا خداعا ولم اردينهم إلا نفاقا
مفهوم .

واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
معناه : ان كان الوصل محققا من الحبيب فلا لذة فيه وكذلك ان كان
ميؤسا منه واللذة كل اللذة فيما شك فيه المحبوب فهو بين راج وآيس وقد

أكثر الشعراء في هذا المعنى منهم ابن زرعة حيث يقول :

وكأني بين الوصال وبين الهجر فمن مقامه الأعراف
في محل بين الجنان وبين النار طورا أرجو وطورا أخاف
وقال العباس بن الأحنف :

واحسن أيام الهوى يومك الذي تهدد بالتحريش فيه وبالعتب
إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فأين حلاوات الرسائل والكتب
قلت : خمست هذين البيتين في أيام الصبا فقلت :

أحببتنا من مسعدي اليوم منقذي فمسن الهوى — عوفيت — أعيأ معوزي
تجننى تمنع ته وأعرض تلذذ فاحسن أيام الهوى يومك الذي
تهدد بالتحريش فيه وبالعتب

فلو كان ما أخفيه نحوك أو مضا اليك لكننت الدهر عني معرضا
وكننت على ما ارتضى منك مغمضا إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى
فأين حلاوات الرسائل والكتب

عش عزيزا أو مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدور الحقود
لا كما قد حيث غير حميد وإذا مت مت غير فقيد
محل هذه الأبيات في حرف الدال فغفلناها هنالك ، وفيها حث على
الشجاعة وإن القتل خير من الموت على الذل وإن الدليل غير مفقود وإذا حيي
غير حميد .

فوا حسرتا ما أمر الفراق واعلق نيرانه بالكبود
معناه : كما قال تعالى حكاية عن نبيه سليمان عليه السلام ﴿لأعذبنه عذابا
شديدا﴾ لافرقن بينه والفه وهو أشد العذاب ، قلت : وقد خمست هذه
الآبيات في أيام الصبا فقلت :

الا مَنْ لَصَبَ مَعْنَى وَدُودٍ سَبَتْهُ ذَوَاتُ اللَّمَى وَالنَّهْودِ
وَرَحْنٍ وَاسْلَمْنَاهُ لِلْحَسُودِ أَيَا خَدَدَ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ
وَقَدْ قَدُودِ الْجِسَانِ الْقُدُودِ

فَهْنِ أَذْبَنَ ضَنْئِي مَهْجَتِي وَهْنِ سَلْبَنَ سَطْأً نُهَيْتِي
وَهْنِ وَقَدْنٍ هَوًى جَمَرْتِي وَهْنِ أَسْلَنَ دِمَاءَ مَقْلَتِي
وَعَذْبَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ

خَلِيلِي تَرْفُقْ بِخَلٍّ وَفِي لَغَيْرِ مَحْيَاكَ لَمْ يَأْلَفْ
وَالَا فَاغْرَاضُكُمْ مَتَلَفِي فَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتًى مَدْنَفِ
وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ

أَيَا سَكْنَى هَجَرَ كُنْ لَا يَطَاقُ وَصَدَكُمْ — طَبَتْ — مَرَّ الْمَذَاقِ
فَعَطْفًا وَلَوْ فِي الْكُرَى بِالتَّلَاقِ فَوَا حَسَرْتَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقِ
وَاعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكَبُودِ

وَأَنْكِي لِقَابَ الْمَشُوقِ الْخَزِينِ نَكَايَةَ زَفَرَاتِهِ وَالْأَنْبِينِ
وَمَا أَصْعَبَ الْحَبِّ لِلْمُتَقِينِ وَاغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ
وَأَقْتَلَهَا لِلْمَحَبِّ الْعَمِيدِ

وَاشْقَى الْمَجْبِينِ أَهْلَ الضَّنَا إِذَا ذَكَرُوا الضَّالَّ وَالْمُنْحَنَى
فَوَا حَرَّ قَلْبَاهُ مَا اسْخَنَا وَالْهَجَّ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَى
بِحَبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى وَالنَّهْودِ

وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى بِعَفْوَ إِذَا خَلَا (وَتَمَامُهُ) عَفَافِي وَيُرضَى الْحَبِّ وَالْخَيْلِ تَلْتَقِي
قَالَ الشَّارِحُ : وَهَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْحِكْمَةِ قَالَ حَكِيمٌ : لَسْنَا نَمْنَعُ مَحَبَّةَ أَتْلَافِ
الْأَرْوَاحِ إِنَّمَا نَمْنَعُ مَحَبَّةَ اجْتِمَاعِ الْأَجْسَامِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ طَبَاعِ الْبَهَائِمِ .
وَكَمَا قَالَ :

لِي مَا حَوَاهُ قَنَاعُهَا مِنْ فَوْقِ مَا حَوَتْ الْجُيُوبُ وَلِي مَكَانُ ثَرَاهَا

لم تَلَفْ معْتَقِنَ لَيْسَ عَلَيْهِمَا
إِذَا مَا لَبَسْتَ الدَّهْرَ مَسْتَمْتَعًا بِهِ
كَمَا قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ :

إِنَّ الْجَدِيدِينَ إِذَا مَا اسْتَوْلِيَا
وَلَكِنَّهُ مِنْ يَزْحَمِ الْبَحْرَ يَفْرَقُ (وَقَبْلَهُ)
وَاطْرَاقَ طَرَفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «لَوْ

وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمَيَّنُّ عَلَى الْعَدَى
مَعْنَاهُ : إِذَا لَمْ يَقْتَرَنَّ بِالْفَضْلِ سَعْدٌ
وَكَمَا قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ :

لَا يَرْفَعُ الْجَدُّ بَلَا لَبٍ وَلَا
وَمَا الْحَسَنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ
كَمَا قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

وَإِذَا الْجَمِيلُ الْوَجْهَ لَمْ
وَكَمَا قَالَ دَعْبَلُ :

وَمَا حَسَنُ الْوَجْوهِ لَهُمْ يَزِينُ
وَمَا بِلَدِ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمَوَافِقِ
كَمَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ :

وَجُبَّ الْبِلَادَ فَأَيُّهَا
وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ :

يُسْرُ الْفَتَى وَطَنُ لَهُ
وَمَا يُوْجِعُ الْحَرْمَانَ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ

مَعْنَاهُ : مَنْ أَنْتَ الْنَفُوسَ إِلَى كَرِيمٍ عَوَائِدُهُ فَقَطَّعَهَا لَيْسَ كَمَنْ لَيْسَ لَهُ

حَرْجٍ سِوَايَ مَعَ الْهَوَى وَسِوَاهَا
تَخْرَقَتْ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخْرَقْ

عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهِ لِلْبَلَا
وَمَا كَمَدَ الْحَسَادُ شَيْئًا قَصْدَتَهُ
إِذَا كَانَ طَرَفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمَطْرُقٍ
سَكَنَ قَلْبَ هَذَا لَسَكَنْتَ جَوَارِحَهُ .

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفِقِ
سَعْدٌ يَنْهَضُهُ وَتَوْفِيقٌ يُؤَيِّدُهُ لَا يَنْفَعُهُ .

يَحْطُكُ الْجَهْلُ إِذَا الْجَهْلُ عَلَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فَعْلِهِ وَالْخَلَائِقُ

يَا تِ الْجَمِيلُ فَمَا جَمَالُهُ

إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قَبَاحًا
وَلَا أَهْلُهُ الْإِدْنُونَ غَيْرُ الْإِصَادِقِ

أَرْضَاكَ فَاخْتَرَهُ وَطَنُ

وَالْفَقْرُ فِي الْأَوْطَانِ غُرْبُهُ
كَمَا يُوْجِعُ الْحَرْمَانَ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ

مَعْنَاهُ : مَنْ أَنْتَ الْنَفُوسَ إِلَى كَرِيمٍ عَوَائِدُهُ فَقَطَّعَهَا لَيْسَ كَمَنْ لَيْسَ لَهُ

نعمة سابقة وفي المثل العماني وهو قريب من المعنى (قطع الضراة عداوه)
معناها العادة .

ومثله : والعين تعلم من عيني محدثها
ومثله : خليلي للبغضاء حال مبينة
وجائزة دعوى المحبة والهوى
نبكي على دنيا وما من معشر
فسره بقوله .

اين الاكاسرة الجابرة الاولى
من كل من ضاق الفضاء بحيشه
كفى به موعظة ان من كان يضيق به الفضاء وسعه مقدار شبر من
الارض مأسور فيه . كما قال المعري :

كم صائني عن قُبلة خده
وحامل ثقل الشرى جيده
خرس اذا نودوا كأن لم يعلموا
وانى لهم ان يتكلموا .

والموت آتٍ والنفوس نفائس
النفائس جمع نفيس — عزيز — والمغرور من غره ما في يده ولم يحسب
للموت حسابا .

والمرأ يأمل والحياة شهية
التزق : الخفة والطيش ، معناه : ان المرأ يكره الشيب ويحب الشباب
والشيب خير له لانه يفيد الحلم والوقار والشباب شر له لانه يحمل على
الطيش .

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
وميت ومولود وقال وواق

القالي : المبغض ، والوائق : الحب .

وَأَنْفُسُ مَا لِلْفَتَى لُبُّهُ وذو اللب يكره انفاقه
يعني : اعز ما في الرجل عقله والعاقل لا يرضى بأخراج عقله من نفسه .
ولا يشتهي الموت من ذاقه (وقبله) وقد مت امس بها موة
وقوله هذا ينفر عن شرب الخمر .

كلامٌ أكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الأذان والحدق

قال الشارح : وهذا البيت من احسن المعاني ، الحدق جمع حدقه وهي مقلة العين .

وَالْأَسَى قَبْلَ فِرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
إِلْفَ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي النَّفْسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرَّ الْمَذَاقِ
الأسى : الحزن ، قال الاوحدى هذان البيتان حث على الشجاعة وتحذير
من الجبن قال ابو العلاء : هذان البيتان متناهيان في الصدق وحسن النظام
ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجمال وهذا منقول من
قول حكيم : (النفوس البهيمية تألف ساكنة الاجساد الترابية) فلذلك تصعب
عليها مفارقة اجسامها والنفوس الصافية ضد ذلك .

وَالْغَنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قِيحٌ قَدَرُ قَبِيحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
كما قال حكيم : قبيح بذى الجدة ان يفارقه الجود لانهما اذا اعتدلا كان
اعتدلهما كشئ واحد وقال العطوي :

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه ابى يعلى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والقلائس والبرذون والوجه والقفا والغلام
ولكن صهيل الجياد غير النهاق (وقبله) لم نزل نسمع المديح

النهاق : للحمير ، كما قال آخر :

ألمى بأبن عمك لا تكونى
كـمختار على الفرس الحمارا
إذا اشتبكت دموع في حدود
تبيّن من بكى ممن تباكى
كما قيل في المثل : ليست النائحة كالثكلى وقول ابي الطيب : ليس التكلّحل
في العينين كالكلّحل .

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأهون ما يمرّ به الوحول
مفهوم .

ومن لم يعشق الدنيا قديما
ولكن لا سبيل الى الوصال
من : استفهامية .

نصيبك من حياتك من حبيب
نصيبك في منامك من خيال
معناه : نصيب الانسان من حياته كنصيبه من وصال خياله في منامه
باتفاق الأمرين في سرعة انقطاعهما .

كما قال التهامي يرثي ولده :
فالعيش نوم والمنية يقظة
وكما قال الطائي :

ثم انقضت تلك السنون واهلها
وكان الفاروق يتمثل دائما :
نُسّر بما يفنى ونفرح بالمُنَى
وما احد يُخلد في البرايا
فكأنها وكأنهم احلام
كما سرّ باللذات في النوم حاله
بل الدنيا تؤول الى الزوال
مفهوم .

ولو كان النساء كمن فقدنا
وما التأنيث لاسم الشمس عيب
لُفُضلت النساء على الرجال
ولا التذكير فخر للهِلال
يرثى ام سيف الدولة ويعنيها بهذا الكلام وان كان الكلام في مخصوص

فانه يصلح للعموم ومعناه : رب امرأة خير من رجل وما يضير الشمس كونها
أنثى ولا يرفع القمر عليها لأنه ذكر .

ويُدفن بعضنا بعضا ويمشي كما قال المعري :

خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد
رب قبر قد صار قبرا مرارا ضاحك من تراحم الاضداد

وكما قال النابغة :

حسب الخليلين ان الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي
وصاغه ابو مسلم الرواحي العُماني فقال :

نقي من غبار الارض بيض ثيابنا وتلك رفات الهالكين تطير
فكم عين مقبلة النواحي كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يُغضى لخطب وبال كان يفكر في الهزال

معناها : كم عين كانت لغزتها وشهرتها تقبل نواحيها فصارت تحت
الارض مكحولة بالاحجار والرمال ، وكم مغض مغضوض عنه بالقهر كان
لا يغضى للخطوب الكبار وبال — عقل — يفكر في الهزال لو رأى هزالا
اما اليوم فهو هزيل في غاية الهزال .

وليس بأول ذى همة دعت له لما ليس بالنائل
البيت يصلح للمثل وان كان اصله لمعنى مقصود فكم من انسان له همة
وأمل ان يناله فقصر دونه .

فذى الدار اخون من مومس واخذع من كُفة الحابل
تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل
المومس : المرأة الفاجرة كل يوم تعاهد رجلا وتغدر بالاول وهكذا شأنها
والحابل الصائد الذي ينصب الحباله ليصيد بها فشبه الدنيا بهذين تحذيرا من

ان يَغتر بها احد ومع هذا كله تفانى الرجال على حبها ولم يراعوا بما يلاقوه منها فمن عرفها رفضها ومن قدّر لها هجرها ، قال ابن الشحري : ما عمل في ذم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق في قوله ، وبلغني ان رسول الافرنج دخل على صلاح الدين فذكر هذين البيتين فقال وحق ديني ما في الانجيل موعظة ابلغ من هذه الموعظة . وقال قطب الائمة «محمد بن يوسف اطفيش» رحمه الله ، لو لم يكن للمتنبى لعنه الله إلا هذين البيتين لكفاه . قلت وراه مستوجبا اللعن لكونه ادّعى النبوة والله اعلم .

وما الموت الا سارق دق شخصه يصلو بلا كف ويسعى بلا رجل

معناه : ان الموت كسارق خفي شخصه شديد امره يصلو دون كف يضرب بها ويسعى دون رجل ينقلها وذلك اشد لبطشه واسرع لسعيه .
نُبكي لموتانا على غير رغبة تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
معناه : ان من فارق الدنيا لم يفته بفراقها شيء له قدر .

اذا ما تأملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل
معناه : ان الذي يهرب من القتل يفاجأ الموت لا محاله والموت والقتل
سيان كما قال عنتره :

اقتنى حيائك لا أبالك فاقدمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل
هل الولد المحبوب إلا تعلّة وهل خلوة الحسنة إلا أذى البعل

معناه : ان الانسان يتعلل بالولد المحبوب الى حين ثم يفارقه ، ولا شك يتعلل : يتلذذ ، وكذلك خلوته بأمرته الحسنة ستؤول الى اذية ما .

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده حياة وان يُشتاق فيه الى النسل
لعله مأخوذ من قول نبي الله عيسى عليه السلام (من سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا) قلت : وهذا شيء مستحيل بالنسبة
لبنى الانسان الا لعيسى (عليه السلام) وحده ولعل ابا الطيب لا يرجو ثوابا

على ما يُصيّبه وقد تبرم من الحياة فله رأيه ، واطن الكثيرين لا يوافقونه عليه .
ان الرياح إذا عمدن لناظر اغناه مقبلها عن . استعجالها
معناه : ان الامر المقبل اليك وانت تراه لا يحتاج الى ان تتعجل وصوله
اليك وهو مثل :

دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تُختطى الا على احواله
ومنه قول المعري :
ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
فمن فرح النفس ما يقتل (وقبله) فلا تنكرن لها صرعة

معناه : ان من الفرح ما يقتل لشدة ومن الطرب ما يضر بزيادته
والضمير في لها للخيمة التي نصبها سيف الدولة فاسقطتها الرياح فهو يعتذر
لها انها صرعت من الفرحة لما دخلها سيف الدولة .

وما صباة مشتقاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا أمل
معناه : وما صباة مشتاق على امل لقاء حبيبه بقرب الدار ودنو المحل
كصباة مشتاق لا أمل له لتباعد الدار وتنأى محبوه وانتزاح محله .

انا الغريق فما خوفي من البلل (وقبله) والهجر أقتل لي مما أراقبه
مأخوذ من قول حكيم : من علم ان الفناء مستول على كونه هانت عليه
المصائب .

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل (وقبله) خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به
معناه : ان الشمس اذا طلعت لا تحتاج معها الى غيرها ، يعني ممدوحه
ان مشاهدته اذا شاهده يغنيك عن سماع الاخبار ..

كما قال حكيم : العيان شاهد لنفسه والاخبار تدخل عليها الزيادة
والنقصان ، فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه .
ومن للور بالحول (وقبله)

إن كنت ترضى بأن يعط — — — — — الجزى بذلوا منها رضاك

معناه : ان الاعور يتمنى ان يكون احول بدل العور لانه اخف ضررا
كما قال : ان الجزية اذا بذلها الاعداء كانت اخف عليهم من القتل .
فربما صحت الاجساد بالعلل (وقبله) لان حلمك حلم لا تكلفه
كما قال حكيم : قد يفسد العضو لصالح : كالكي والفصد اللذين
يُفسدان الاعضاء لصالح غيرهما وقول الشاعر :

لعل سباً يُفِيد حبا فالشر للخير قد يجبر
ومن يسد طريق العارض الهطل (وقبله) وما ثناك كلام الناس عن كرم

معناه : لا احد يردك عن الكرم كما لا يقدر احد ان يقف في وجه
العارض ، الهطل : السحاب الماطر .
وليس يصح في الافهام شىء اذا احتاج النهار الى دليل
مفهوم .

وفي الموت من بعد الرحيل رحيل (وقبله) وان رحىلا واحدا حال بيننا
معناه : لا دار ابعد من القبر ولا سبب اقطع من الموت .

سوى وجع الحساد داوٍ فانه اذا حل في قلب فليس يحول
معناه : كل داء له دواء الا الحسد فانه لا دواء له فاذا حل بقلب فليس
يزول الا بدواء الشرع يقول الرسول (ﷺ) «اذا حسدت فلا تبغ» اي اذا
ابتليت بالحسد فلا تفعل الا الجائز .

ولا تطمعن من حاسد في مودة وان كنت تُبديها له وتبيل
معناه : ان الحاسد لا يصفو قلبه لمن حسده وان ابدت له المودة ، كما
قال في المثل : ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم مثل حسود .. وقد اكثر الشعراء
والحكماء في وصف الحاسد والحسد .

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول
معناه : اذا اصببت جسومنا في الحرب هان علينا اصابتها اذا سلمت

الاعراض يعني اذا سلمنا من العيوب وسلمت العقول من التعفن كما قال
ابو تمام :

لا يأسفون اذا هم سلمت لهم احسابهم ان تهزل الاعمار
ان كنت عن خير الانام سائلا فخيرهم اكثرهم فضائلا
مفهوم .

ان خير الدموع عينا لدمع بعثه رعاية فاستهلا
معناه : ان خير الدموع الجارية وارفع العيون الباكية دمع بعثت الرعاية
عليه واثار الوفاء والكرم فانحدر وتصبب .
كما قال ذو الرمة :

لعل انحدر الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفى لداء بلايل
ولقد رامك العداة كما رام فلم يجرحوا لشخصك ظلا
فاعل رام الزمان في كلام متقدم والبيت وان كان خاصاً الا انه يصلح
ان يكون شاهداً لشيء حاضر .

واذا لم تجد من الناس كفوا ذات خدر ارادت الموت بعلا
قال الواحدى ارادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بحياتها
فأختارت الموت .

ولذيد الحياة أنفَس في النفس واشهى من ان يُملّ واحلى
كما قال حكيم : اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوى فلا تسكن
الى الهمم الترايبه ولا يعترضها ملل .

وكما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : لم تزل نفسي تسمو من علو
الى اعلى حتى ادركت الخلافة فزهدت نفسي فيها فتمنت الجنة .
واذا الشيخ قال اِف فما ملّ حياة وانما الضعف ملا
معناه : معنى البيت الاول ان الحياة اعز شيء ولا تمل وانما يمل ما يطراً

على الحياة من الضعف والمرض وغير ذلك .

آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى

معناه : آلة العيش يعني طيبه والتذاذه مادام المرء شابا صحيحا فاذا ولى

الصبا والصحة ولى العيش معه بان تنغص وتكدر .

ابدا تسترد ما تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم وخيل يغادر الوجد خلا

مثل ذلك مثل رجل وهب شيئا فلما فرح به اخذه منه فكان اسفه عليه

اكثر من فرحه به فلو لم تهب لكان احسن من ان تهب وتسترد .

وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

طبعا ان اهلها يعشقونها بالرغم من معاملتها لهم بالغدر والنكث ولكن :

(وكل ما يفعل المحبوب محبوب)

كل دمع يسيل منها عليها وبفكّ اليدين عنها تُخلّى

معناه : كل دمع تسيله فانما هو اسف عليها وكل حزن تبعته فانما ذلك

اشفاق على مباعدها ولا تُترك الا بحلّ اليدين المتمسكين بها قسرا ، بمعنى

ان الموت يغلبهم عليها كقوله : ما مل حياة وإنما الضعف ملا .

شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا أنث اسمها الناس ام لا

معناه : ان الدنيا اتصفت بصفات الغانيات في الخداع والمكر ولا ادري

انه أنث اسمها لمشابتها الغانيات ام لا وهذا تجاهل منه لعدوبة اللفظ وصنعة

الشعر كما قال زهير :

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن أم نساء

وهو يدري انهم رجال .

قصدوا هدم سورها فبنوه وأتوا كي يقصروه فطالا

وان كان البيت لمعنى مخصوص من هدم الروم سور انطاكية وتفرقوا

فجدده سيف الدولة فصار عزا للمسلمين فالييت وان كان في هذا المعنى لكنه يصلح للشاهد على غيره .

رب أمر أذاك لا تحمد الفُعَالُ فيه وتُحمدُ الافعال
الفعال : بمعنى الفاعلين وهم الروم والافعال ما فعلوه يظنون به اهانة المسلمين فكان عزا لهم .

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

كما قال الحكيم : الجُبْن ذلة كامنة في نفس الجبان فاذا خلا بنفسه اظهر شجاعته ، وفي امثال العرب (كل مجر في الخلا يُسرّ) يعني اذا اجرى فرسه في الخلاء سره ذلك فاذا قارنه مثله ذهب سروره .

ما لمن ينصب الحبال في الارض ومرجاه ان يصيد الهلالا
الحبال : الاشراك يعني المصائد للطيور والغزلان وانى لمن في الارض ان ينال السماء .

ان دون التي على الدرب والاحداب والنهر مغلطا مزيالا

معناه خاص : ولكنه صالح للاستشهاد والدرب والاحداب والنهر أمكنه ، والمخلط المتلبس بالشيء ، والمزيال : الذي لا يدرك واصله وصف للفرس انها تخالط الغارة اذا طلبت وتفوتها ان طلبت .

انما انفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
الأنيس : الجماعة ، والتفارس : التقاتل فكل واحد من الناس يريد ان يتعالى على صاحبه فهم يتقاتلون على ذلك وبينه بقوله :

كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغُضنفرَ الرئبالا
الغضنفر والرئبال من اسماء الاسد ومن طبع الانسان ان يتعالى على صاحبه فيما يطلب بكل قوّته .

واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

خامر : خالط ، والصب : الشديد الشوق .

ومعناه : اذا خالط قلب محب هوى من يحبه ملكه واستولى عليه فما ظهر من تغير حاله دليل لكل عين على ما يضره ومخير عما يجنه ويستره .
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل
معناه : ان كثيرا من السؤل اشتياق يقود اليه استحكام التطلع والتوق
وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة ما يطلبه .

كلما رحبت بنا الروض قلنا حَلَبَ قَصْدُنَا وانتِ السيل
البيت وان كان خاصا لكنه صالح للاستشهاد .

وحلم الفتى في غير موضعه جهل (قبله) اذا قيل رفقا قال للحلم موضع
كما قال سالم بن وابسه :

ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم
اذا صديق نكرت جانبَه لم تعينى في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل
الخافقان : الشرق والغرب لان الريح تحفق بينهما كما قال الشاعر :

اذا تنكر خل فأتخذ بدلا فالارض من تربة والناس من رجل
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

معناه : إذا فعل الإنسان الشيء الصحيح بطبعه وجد النجاح فيه ، وإذا تعمق وتكلف خطأ وزل ، كما قال عبد القدوس :

فدع التعمق في الامور فائما قرب الهلاك بكل من يتعمق
اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

معناه : ان من عرف انه ينتقل عن السرور الذي هو فيه يكون عنده من اشد الغم .

ومن يك ذا قَمٍ مُرٍ مريضٍ يجذ مُراً به الماء الزلالا

معناه : ان المريض يجد الشيء الحلو مرا لان فمه المر يسبب المرض .
انْفُ الكَرِيم من الدنية تارك في عينه العدد الكثير قليلا
معناه : ان الكريم يأنف من الدنية وانفته جعلت العدد الكثير في عينه قليلا .
والعار مضاض وليس بخائف من حقه من خاف مما قِلا
مضاض : موجه ، معناه : العار موجه ومن خاف العار لم يخف من
الهلاك وفي المثل من انف من الدنية لم يحجم عن المنية وفي المثل العماني (اللّي
حَتَّى مَشْجَع) معناه : من قال يصيني ويصيني لم يشجع فيؤول به الى الجبن .
ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل الرجال فحولاً
معناه : ليس كل من طلب العلو والرفعة بلغها ولا كل الرجال ابطالا
شجعان .

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فَمَنِ المطالبُ والقَتيلُ القاتل
كما قال دعبل :

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
لا تأخذن بظلا متى احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا
وفي المثل العماني «اللّي يضرب عمره ما ييكى» .

انعم ولذ فللأمور أواخر أبدا اذا كانت هن أوائل

معناه : من كان له اول فلا بد له من آخر ونهايه ولذلك من صفات
الله سبحانه وتعالى الأول والآخر بخلاف غيره وكما قال حكيم : كل ما كان
له أول تدعو الضرورة الى انه له آخر .

لِلْهُو أونة تمر كأنها قُبْل يزودها حبيب راحل
معناه : ان السرور لا يدوم وشبهه بقُبْلَة من حبيب راحل وشيكة الزوال
والانتهاء ثم قال .

جح الزمان فما لذيد خالص مما يشوب ولا سرور كامل

الجماح : الاسراع ومنه قوله تعالى ﴿لَوْلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ ومعنى البيت هو معنى البيت الذي قبله من عدم الدوام لشيء في الدنيا .

ولكل لج ساحل (وقبله) علامة العلماء واللج الذي لا ينتهي

إن رددنا معناه إلى الآيات قبله فليس بخطأ أي إن لكل شيء أولاً وآخر .

وإذا أتت مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

هذا البيت وإن كان أورده لنفسه إلا أنه صالح لغيره كما قال الطرماح :

لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض إلى كل امرئ غير طائل

واني شقي باللائم ولا يرى شقيا بهم إلا كريمُ الشمائل

والنجل بعض من نجله (وقبله) أنا من بعضه يفوق أبا الباحث

كما قال القائل : (أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض) .

والمرأ حيثما جعله (وقبله) أنا الذي بين الإله له الأقدار

الضمير في جعله للمرأ ومعناه المرأ حيثما يجعل نفسه فمن صان نفسه ورفع

قدرها رفع الناس قدره ومن تعرض للهوان هين كما قال :

إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من أكرمه

وربما يشهد الطعام معي من لا يساوى الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي واعرفه والدر در برغم من جهله

كما قال الفرزدق : في علي بن الحسين : (وليس قولك من هذا بضائره)

لا يدرك المجد إلا سيد فطن لما يشق على السادات فعال

معناه : لا يدرك السيادة وعلو القدر إلا من يفعل ما يشق على الكرماء .

إن الكريم على العلياء يخال (وقبله) لطفت رايك في برى وتكرمتي

إن الشاء على التبال تبال (وقبله) وقد اطال ثنائى طول لابسه

التبال : القصير ، معناه : إن الشعر يشرف بالشرى ويلزم بالثيم .

لولا المشقة سادة الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ما شية بالرجل شمال
الشمال : الناقه القويه السريعه .

معناه : ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف
وكل واحد يطلب ان يكون سيدا لولا المانع الذي هو الجود والفقير والاقدام :
القتال وانما السيادة لمن لا يفكر في الاقلال ولا في الهلاك ، كما قال الشاعر :
يبدل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك عسير
انا لفي زمان ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
معناه : نحن في زمن ترك القبيح به فضل واحسان لقلة المحسنين وكثرة
المفسدين كما قال ابو نواس :

وصرنا نرى ان المتارك محسن وان خليلا لا يضر وصول
وقول حكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل . كما
جاء في الاثر : (حسنات الابرار سيئات المقرين) .

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال
معناه : ما يُخلده الانسان من الذكر الجميل بعد موته يُعد عمرا ثانيا والكفاف
من الرزق هي الحاجة القصوى للانسان ومن طلب غير ذلك من الدنيا فانه يتعلق
بالفضول يشغله والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف فقط كما قال حكيم : تخليد
الذكر في الكتب عمر لا يبيد وهو كل يوم جديد .

فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل (وقبله) ذريني أنل ما لا ينال من العلى
معناه : لا يدرك من المعالي ما تجل قيمته الا بتكليف ما تعظم مشقته
فما كان اصعب كان انبل واعلا .

ولابد دون الشهد من إبر النحل (وقبله) تريدان لقيان المعالى رخيصة
معناه : يقرب من الاول ومن أراد لذة العسل فليصبر على لسع النحل
وهكذا .. وكما قال العتاي :

وان جسيمات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود
وليس كمن يتبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل
معناه : ليس من يتبع وقوع المطر كمن جاءه المطر في داره وليس من
يتعب في طلب الرزق كمن يُرزق في بيته .

تولت تريغ الغيث والغيث خلفت وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
كما جاء في المثل العماني : (ودرها حاطه ويحاوشها طائره) ودرها :
تركها ، ويحاوشها : يطردها .
ومعناه : ترك ما كان في قبضته وصار يطلب مالا يدركه .

ورب فتح وحلى ثقال احسن منها الحسن في المعطال
الفتح : جمع فتحه وهي ماتلبسه المرأة في اصابع يديها ورجليها والمعطال :
المرأة لا حلي لها يقول رب معطال خير واحسن من متحليه .

فخر الفتى بالنفس والافعال من قبله بالعم والاخوال
معناه : ان فخر الفتى الذي يُعتد به فخر الفتى بنفسه لا ان يفخر بعمه
وخاله وكال الشرف ان ينصر الآخر الاول فيجمع بين الفخرين كما قال
البخري :

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يني الفخار بنفسه
وقد يتزيا بالهوى غير اهلـه ويستصحب الانسان من لا يلايمه
التزي : تكلف الزى ومنه الحديث (المتشيع بما ليس عنده كلابس ثوبي
زور) .

معناه : ان الانسان قد يتكلف الشيء وليس من اهله وقد يصاحب من
لا يوافقه في احواله .

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه (وقبله) بليث بلي الاطلاع ان لم اقف بها
ومعناه : ان الشحيح يطلب الشيء الحقير عليه واختار الخاتم لصغره .

ولان طالبه لابد له أن ينحني في طلبه بخلاف ما إذا كان شيء حجمه أكبر من الخاتم .

كما يتوق ريض الخيل حازمه (وقبله) كئيبا توقاني العواذل في الهوى
الريض من الخيل : الصعب الذي لم تستحكم رياضته فهو يتوق منه
الحازم الذي يسوسه ويتوقاه .

والمثلث الشيء غارمه (وقبله) قفى تغرم الأولى من اللحظ مهجتي بثانية
هذا الحكم شرعي من اتلف شيئا او افسده فعليه غرمه .
مُشَبَّ الذي يكي الشباب مُشْبِيه فكيف توقيه وبانيه هادمه

معناه : ان الذي يكي لفقد الشباب انما اشابه من اشبه فالشيب حصل
من الشباب من عنده فلا سبيل الى التوقي ممن امره بيده يأخذ ما اعطى ويهدم
ما بنى .

وتكملة العيش الصبا وعقيقه وغائب لون العارضين وقادمه
معناه : ان الذي يكمل به العيش هو الصبا وعقيقه بلوغ الاشد وغائب
لون العارضين : هو البياض يعني الكهولة والقادم : هو السواد السابق الى
العارض كما قال سابقا انما العيش صحة وشباب وكما قال ابن الرومي :
سلبت سوادَ العارضين وقبله بياضهما المحمود اذا انا امرد
وما خضَبَ الناس البياضَ لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
الفاحم : الاسود الشديد السواد .

واحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فائزة انا شائمه
الفائزة : الخيمة ، وشائمه : ناظره وخص به ناظر البرق وهذا البيت وان
كان مدحا لمخصوص الا انه صالح للمثل .
وكنْتُ اذا يعمتُ ارضا بعيدة سريْتُ وكنْتُ السرَّ والليل كاتمته
شبه السرى في الليل كالسر في صدر كاتمته .

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
كما قال الاول :

من لي بعيش الاغبياء فإنه لا عيش الا عيش من لم يعلم
ولكن صدم الشر بالشر احزم (وقبله) وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا

معناه : ان الذي يصادم العدو لا بد له من حزم في الامور فيقابلهم بمثل
ما عندهم على حد قوله تعالى ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾

فيك الخصام وانت الخصم والحكم (وقبله) يا اعدل الناس الا في معاملتي
وان كان البيت يقصد به مخصوص الا انه صالح لغيره .

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
معناه : ان من لم يميز بين النور والظلمة فليس منتفعا كما قال حكيم :

اعتدال الامزجة وتساوي اركان الانسان تفرق بين الاشياء واضدادها .
اذا نظرت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث يتسم

معناه : ان الاسد اذا ابدى نواجذه فقصده الافتراس لا الابتسام .
ان المعارف في اهل النهى ذم (وقبله) وبيننا لو رعيت ذاك معرفة

هي التي في عصرنا بالوسائط وقد قيل لمعاوية بن ابي سفيان ان حراسك
يُدخلون عليك مَنْ يعرفونه وَيَمنعون مَنْ لا يعرفونه قال لا غرو المعرفة نفعت

في الكلب والحمار فكيف في بني الانسان .
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم

معناه : اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكرامك حتى لا تحتاج إلى
مفارقتهم فهم المختارون للارتحال .

شر البلاد بلاد لا صديق بها وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قص شهبُ البزاة سواء فيه والرخم

يصم : يعيب والوصم العيب ومعناه : ان شر البلاد بلاد لا تجد من

يؤنسك فيه وشر ما يكسبه الانسان ما يعيه وشر ما قنصته راحتك قنص
تساوى فيه البزاة والرخم بان لا يكون لك فضل على الاراذل .
لا يسقط الغيث الا حيث يتسم (وقبله) ولاح برقك لي من عارضي ملك
مفهوم .

وكيف يشبه المخدم والمخدم (وقبله) يُسمى الحسام وليست من مشابهة
مفهوم .

ومن طلب الفتح الجليل فانما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

البيض : السيوف ، والخفاف : المرفه ، والصوارم : القواطع .
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم يكن فوق الكرام كرام
لان الخيل لا تصنع شيئا بنفسها ولا تصنع شيئا اذا لم يصرفها كرام
مثلها .

تغر حلاوات النفوس قلوبها فتختار بعض العيش وهو حمام
الحمام : الموت ، معناه : ان حب الحياة تغر القلب حتى يختار محبها عيشا
فيه ذل واختيار العزيز للذل هو الذل بعينه .

وشر الحمامين الزوامين عيشة يذل الذي يختارها ويضام
الزوام : العاجل ، والمستضام : المغلوب ، ويشير الى الحمامين بالموتتين
ميتة الذل وميتة الخلف المكتوب وعيشة الذل شر العيشه .

وان لا تمت تحت السيوف مكرما تمت وتقاسي الذل غير مكرم
ومثل هذا البيت كثير في شعر المتنبي سابقا ولاحقا وفي شعر غيره .
ورب مال فقيرا من مروته لم يُثر منها كما اثرى من العدم
وصاحب مال والضمير في مrote عائد اليه ، وفقيرا مفعول ثان لارى
في البيت قبله ، معناه : ان المثري من المال فقير اثرى من عدم المروه كما قال
حكيم : من اثرى من العدم افتقر من الكرم وقول ابى تمام :

لا يحسب الاقلال عدما بل يرى ان المقل من المروة معدم
أرى إناسا ومحصولي على غنم وذكر جود ومحصولي على الكلم
كما قال حكيم : من كان همته الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم
لا تعلم انه متى يخلى بينها وبين ما تريده لم تفعل شيئا غير ذلك .

ولكن معدن الذهب الرغام (وقبله) وما انا منهم بالعيش فيهم
الرغام : التراب ، معناه : ان الذهب مقيم في التراب وهو اشرف منه .
خليلك انت لا من قلت خلى وان كثر التجميل والكلام

معناه : ليس لاحد صديق إلا نفسه وليس كل من يقول لك خليلي هو
خليلك وان كثر تملقه ولأن لك قوله .

ولو حيز الحفاظ بغير عقل تجنب عنق صيقله الحسام
معناه : لو كان الانسان بغير عقل ولا تمييز يفضل على سائر المخلوقات
لكان السيف لا يقطع عنق صيقله ، والصيقل : جلاء السيوف وشحاذها
يعني انه سيميز الاشياء بلا حاجة الى العقل .

وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام
الطغام : الجهال وهو مأخوذ من قول حكيم : الاشكال لاحقة باشكالها
كما ان الاضداد مباينة لاضدادها ، ومعناه : ان الشيء يميل الى شكله والدنيا

خسيسة فلذلك الفت الخساس لانهم اشكالها في اللوم والشكل الى الشكل
اميل ومن امثال العامّة (الجوز الفارغ) يتدحرج بعضه الى بعض) .

ولو لم يعمل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام
القتام : الغبار ، معناه : ربما علا من ليس اهلا للعلو ولو كان عال له
قدر لكان الجيش فوق والغبار تحت .

ولو لم يُرع الا مستحق لرتبه اسامهم المسام
ومعناه : قريب من الاول لو لم يل الامور إلا من يستحقها لتخلى الناس

عن خلافة آبائهم ، والمسام : المال المرسل في مراعيه — الانعام .
ومن خَبَرَ الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام
معناه : ان الغواني وهن النساء الجميلات يخدعن بظاهرهن من احبهن
ويتعبنه لان ظاهرهن غير موافق للباطن كالضياء والظلام .

اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحياة هي الجِمام
معناه : اذا كان المرأ في شبابه كالسكران وفي شيبه يعاني الهموم فالحياة
معناها الموت لا غير .

وما كل بمعذور بيخل ولا كل على بخل يلام
معناه : ليس الناس سواء الكريم غير معذور اذا بخل واللئيم ولد اللئام
معذور هكذا كما قال الطائي :

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائي لئيم
تلذ له المروة وهي توذي ومن يعشق يلذ له الغرام
المروة : الكرم ، معناه : ان الكريم يعشق الكرم لما فيه من الانفاق المؤلم
كما ان العاشق يلذ له الغرام لما فيه من النصب والهم .

ومن لُبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم
اللب : العقل ، معناه : اذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك
واذا كان سرك في جفنك كيف تقدر على كتمانك .
واحسن من يسر تلقاه مُعْدم (وقبله) ألد من الصهباء بالماء ذكره
معناه : انه لا شيء احسن من اليسر يتلقاه الفقير .

لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام
مفهوم .

ليس عزما ما مَرَضَ المرأ فيه ليس هما ما عاق عنه الظلام
مَرَضَ يعني تردد فليس العزم ما يُتردد عنه ولا الهم ما تعوق عنه العوائق .

واحتِمَالُ الاذى ورؤيةُ جانِيهِ غذاءُ تَضَوِي به الاجسام
تَضَوِي : تهزل ، معناه : ان الانسان يشق عليه رؤية مؤذيه حتى ينحل
جسمه .

ذل من يَغْبِطُ الذليلَ بعِيش رب عِشْرٍ اخَفَ منه الجِمام
معناه : ان الذليل لا يغبطه احد فمن غبط ذليلاً على ذله فهو غير عاقل
لأنها صفة لا يرغب فيها العاقل وعيش كهذا اخف منه الموت .

كل حلمٍ اتى بغيرِ اقدار حجةٌ لاجيء اليها اللئام
معناه : ان اللئيم اذا لم يقدر على مكافاة عدوه على عداوته قال حلمت
عنه وليس الحلم الذي لا قدرة مع صاحبه انما ذلك حجة لاجيء اليها اللئام
وهو من قول حكيم : الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن
قدره والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز ان يتسمى بأسم الحليم .
من يَهِنُ يسهلُ الهوانُ عليه ما لِجرحٍ بميتٍ إِيْلام
قال الشارح : هذا من احسن الكلام ولو خرس الشاعر بعده لكفاه ،
كما قال جابر بن موسى الحنفي :

اذا ما علا المرأُ رام العلى ويقنع بالدون مَنْ كان دوناً
معنى البيت : ان اذا الدناءة لا يحس بالهوان يمسه كما ان الميت لا يحس الجرح .
اقراراً الذ فوق شرار ومراماً ابغى وظلمي يرام
الشرار : جمع شراره ، معناه : لا يستقر احد فوق شرار النار ولا يتم
مرام من يُظلم ولا يَنْتَصِف .

كُتِبَ في صحائف المجد بِسْمُ ثم قيس وبعد قيس السلام
معناه : ان العزيز دائماً يتصدر في كل شيء كما تتصدر باسم الله كل
شيء ويعني الشاعر بقيس القبيله ولذلك لم يصرفها والمثل صالح لغيرهم .
ورفع بسم لانه اجرى الكلمة مع الباء لنزلة كلمة واحدة فرفعها .

اسرع السحب في المسير الجَهَام (وقبله) ومن الخير بُطىءُ سَيْكِ عني
الجَهَام : السحاب لا ماء فيه فهو سريع في السير .

ان بعضا من القريض هُذَاء ليس شيئا وبعضه احكام
منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام
البرسام : نوع من الجنون صاحبه يكثر اللغظ والتخليط في الكلام .

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الماء الذي شطره دم فبسقى إذا لم يسق من لم يزاحم
معناه : إذا كان حلمك داعيا إلى ظلمك فمن الحلم ان تجهل كما قال حكيم :

ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك «ولذلك وزوجتك وعبدك» نسب صلاحهم إلى ظلمهم .
قلت : لا يُعد ذلك ظلما وانما هو عدل في حقهم لكن الذي يناسب
قول الشاعر :

فلا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدر
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم
معناه : لولا ان الأسد من البهائم لكنت شبهت هؤلاء الناس بهم ، كما
قال ابو مسلم العماني :

وتشبيهم بالاسد تقريب ناعست وشتان اقمار الدجى والبهائم
قلت : وقفت مع اديين عمانيين يتذاكران هذين البيتين ايها ابلغ في
المعنى فاتفقا ان لفظة — شتان — من بيت ابي مسلم تأتي على بيت ابي الطيب
كله والاديبان هما الشيخان محمد بن عيسى الحارثي وابو الوليد سعود بن
حميد القاضي وذلك في سنة ١٣٦٦هـ .

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر صغير كطعم الموت في امر عظيم
المراد : الدخول في المهالك ، والغمرات : الشدائد ، والمروم : المطلوب

معناه : ان الانسان يهلك فالافضل ان يكون هلاكه لطلب امر عظيم
لا لطلب امر حقير ومن امثال اهل عمان : «طيحة من فحل ولا طيحة من
نشو» والطيحة : يعني السقوط ، والفحل : ذكر النخيل ، والنشو : اردأ النخيل .
يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم
هذا البيت والذي قبله في معنى واحد .

وكل شجاعة في المرأ تُغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم
معناه : ان الشجاعة في الحكيم تكون احسن من الشجاعة في غيره
والشجاعة محموددة في كل واحد . وفي الحكمة : الشجاع محبوب الى عدوه
والجبان مبغوض الى امه .

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم
معناه : كم من انسان يعيب قولا لانه لا يفهمه كما قال ابو تمام وقد قال
له ابو سعيد الضرير يا أبا تمام لِمَ تقول ما لا يُفهم قال له ابو تمام : لم لا
تفهم ما يُقال قال في الامالي لا يصدر هذا الكلام الا من فضل عزيز .
ولكن تأخذ الافهام منه على قدر القرينة والعلوم
القرينة : خالص الطبع ، ومعنى البيت ان كل اذن تسمع الكلام لكن
يختلف الاخذ منه بين الذكي والغبي وهو مأخوذ من قوله تعالى ﴿واذا لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم﴾ وقال الشاعر :

والنجم تستصغر الابصار طلعتَه والذنب للعين لا للنجم في الصغر
لهوى النفوس سريرة لا تُعلم عرضا نظرتُ وخلتُ اني اسلم
العرض : النظرة فجأة . معناه : ان سريرة الهوى فجأة ولا يقدر الانسان
ان يحترس منها ، اللهم الا ان حبس نظره ولا يقول انظر فلعلي اسلم ويقول
الشاعر :

ان المحبة امرها عجب تلقى اليك وما لها سبب

ولقد رأيت الحادثات فلم أرى يققا بُيِّت ولا سوادا يعصم

اليق : الشيب إذا كان شديد البياض ، معناه : الشيب لا يبيت ولا
الشباب يعصم من الموت ، فالموت والحياة لا تعلق لهما بالشباب والشيب .

والهم يحترم الجسيم نخافة ويُشيب ناصية الصبي ويهرم
ذو العقل يشقى في النعم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

معناه : إن العاقل يشقى بعقله لأنه يفكر في الحوادث وفيما يستقبله ،
أما الجاهل فإنه خالٍ من ذلك ، فهو يعيش بجهله منعماً ، كما قال الآخر :

وأخو الدراية والنباهة مُتَعَب والعيش عيش الجاهل المجهول
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولى وعافٍ يندم

معناه : ان اكثر الناس نسوا العهود فلم يراعوها كما قال :

لا يَخْدَعْنِكَ مَنْ عَدُوْ دِمْعُهُ وارحم شبابك من عدوِ ترحم
معناه : انك بدل ما تشتغل بالعدو وترحمه حين تراه يبكي ارحم نفسك

وحافظ عليها .

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

معناه : ان الشريف لا يزال يؤذى ويُتعرض له حتى يرد عن نفسه فاذا
رد قارنته الهيبة فلا يُتعرض له قال ابو الفتح :

اشهد بالله لو لم يقل إلا هذا لكان اشعر المجيدين ولكان له ان يتقدم عليهم .

قلت : وفي رسول الله ﷺ كيف حاله لما كان في مكة وكيف حاله
حين شهر السلاح .

يؤذى القليل من اللثام بطبعه من لا يقل كما يقل ويلوُم
معناه : ان اللثيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما والقليل

في البيت ليس من العدد وانما هو الخسيس الحقير .

والظلم من شيم النفوس فان تجرد ذا عِفة فليُعلَ لا يَظلم

معناه : ان الانسان متلبس بالظلم لا يعف عنه الا لعله وهي التقوى او العجز ، كما قال حكيم : الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين إما علة دينيه أو علة سياسيه يخاف الانتقام منها .
ومن البلية عدل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم مفهوم .

والذل يُظهر في الذليل مودةً واود منه لمن يودُّ الارقم
معناه : ان الذليل يظهر المودة لعدوه اتقاء له لانه لا يقدر على دفعه وهو في الحقيقة عدو اعدى من الارقم وهو نوع من الحيات .
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
معناه : ربما نفعت العداوة في حين من الاحيان وربما ضرت الصداقة في حين كما قيل : على اهلها دلت براقش .

افعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم اعجم
معناه : من كرمت منابته كرمت افعاله وعلى الضد من كان لثيم النسب كانت افعاله لثيمة وفعال من الشطر الثاني اسم الفعل .

ولكن الغيوث اذا توالى بأرض مسافر كره الغماما
يعني : ان الشيء العائق للانسان مكروه كالخطر على المسافر يكرهه مع اجماع الناس على محبته ولذلك جاء في الدعاء اللهم لا تُطع فينا تاجرا ولا مسافرا فالتاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكما قال الشاعر :
لو اقتصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يُهجر للإفراط في الخصر
الخصر : البرودة .

ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام
معناه : إن الكريم كالغمام يتفجران بالطبع ، والتبجس : التفجر .
وما منزل اللذات عندي بمنزل إذا لم أبجل عنده وأكرم

مفهوم .

فلو كان ما بي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم
معناه : لو كان الذي اصابني من امرأة عذرت ولكنه اصابني من رجل
ومنه المثل (لو غير ذات سوار لطمتني) .

اذا ساء فعل المرأ ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم

وفي المثل العماني (الخائف اقشر) وقول الشاعر :

اسأت إليّ فاستوحشت مني ولو احسنت آنسك الجميل
أصادق نفس المرأ من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم
كما قال حكيم : الإتلاف بالجواهر قبل الإتلاف بالاجسام .

واحلم عن خلى واعلم انه متى أجزه حلمي على الجهل يندم
مأخوذ من قوله تعالى ﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾
وإن بذل الانسان لي جود عابس جزيث بجود الباذل المتبسم

معناه : تكلمة للبيت الاول .

واهوى من الفتیان كل سميع السميع
السميع : السيد الكريم ، والسمهي : من الرماح الصلب .

خطت تحته العيسُ الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمم
العيس : النوق البيض ، كبات : جمع كبه وهي الصدمه .

ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم
مفهوم .

وما كل هارٍ للجميل بفاعل ولا كل فعالٍ له بمتمم

معناه : ليس كل من يهوى الجميل يستطيع فعله ولا كل من يفعله يُتمه .

ومن يرد مواطر من غير السحاب يظلم (وقبله) ولم ارج الا اهل ذاك

فاحسنُ وجه في الورى وجه محسن وايمينُ كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة واكبر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم تُرد بها سرور محب او إساءة مجرم
كما قال حكيم : اذا لم تصن بالمال ابناء الجنس وتقتل به اعداء النفس
فما تصنع بالاعراض .

ولما صار ود الناس خبا جزيث على ابتسام بابتسام
الحب : المكر ، والود : الحب والصدقه .

وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام
لما كان الناس بهذه المنزله من عدم الوفاء صرت اشك حتى فيمن اصطفيه
من قبل لانه من الناس والناس هذه حالتهم .

يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
الوسام والوسامة : الحسن ، معناه : ان العاقل يحب على صفاء الود
والجاهل يحب على جمال الصورة .

وأنف من أخي لأبي وامي اذا ما لم اجده من الكرام
أنف : استنكف ، يعني شقيقي اذا لم يكن من الكرام .

ارى الاجداد تغلبها جميعا على الأولاد اخلاق اللئام
معناه : الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئima
وان كان من اصل كريم كقول الآخر :

ابوك اب حر وامك حرة وقد يلد الحران غير نجيب
وقول الآخر :

لقد فخرت بآباء ذوي كرم لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا
ولست بقانع من كل فضل بان اغزى الى جد همام
لقد سبق مثله فيما تقدم فان من لم يحم القديم بالحديث فليس بسيد حقا .

عجبت لمن له قد وحد وينبو نبوة القضم الكهام
القضم : السيف المفَّل ، وينبو : يرفع ، والكهام : للذي لا يقطع ،
معناه : ان من له حد النصل وقد الرجال ثم لا يفعل افعالهم فأبي رجل هذا .
وَمَنْ يَجِدَ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي فَلَا يَذُرُ الْمَطْيَّ بِلَا سَنَام
مثل الاول : ان من يَجِدَ الطريق الى المعالي فلا يُجِدُ الطلب اليها حتى
تكون إبله بلا اسنمة من قوة السير الى ذلك الطريق .

ولم أرَ في عيوب الناس شيئاً كتقص القادرين على التمام
معناه : لا عيب ابلغ ممن قدر ان يكون كاملاً في الفضل فلم يكمل فهذا
لا عذر له اذا قدر على ذلك ثم تركه فالعيب الزم له من الناقص .
ويصدق وعدها والصدق شر إذا القاك في الكرب العظام
يعني : الحمى تعاوده لا تختلف عن الوقت ومثل هذا الصدق شر لانه
يضر ولا ينفع كمثل ان يتوعدك جبار بعقوبة في وقت فيصدق في وعيده .
وإن اسلم فما أبقي ولكن سلمت من الحمام الى الحمام
معناه : ان الانسان لا بد له من الموت فان سلم من المرض فسيوافيه
مرض آخر للموت او بلا سبب .

تمتع من سهاد او رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام
الرجام : القبور كما قال الشاعر :
تمتع بالرقاد على الشمال فنومك قد يطول على اليمين
فان لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والنمام
معناه : يريد بثالث الحالين الموت فانه غير اليقظة والنوم .
اذا اتت الاساءة من لئيم ولم ألم المسىء فَمَنْ أَلُوم
مفهوم .

ومن ضاقت الارض عن نفسه حر ان يضيق بها جسمه

كما قال الآخر : (على النفوس جنایات من الهمم) وكما قال ابو الطيب قبل :
تسود الشمس منا بيض اوجهنـا ولا تسود بيض العذر واللمم
وكأن حالهما في الحكم واحدة لو احتكما من الدنيا الى حكم
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام
معناه : العجب ان الشمس تلوح الوجوه فتغيرها ولا تغير الشعر والعذر
(جمع) عذار ، واللمم (جمع) لَمَمَه ، والمناسب ان تسود الكل ولو حكم حاكم
من اهل الارض لحكم بهذا ولكن الحاكم الحكيم هو الذي قضى بذلك .
المجد لل سيف ليس المجد للقلم (وقبله) حتى رجعتُ واقلامي قوائِلُ لي
يعني : ان العالم وان قال وأرشد لا يُسمع وانما المجد للهية لان معها
السيف كما قال ابو تمام :

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
ولا أدل على ذلك من معاملة قريش لرسول الله (ﷺ) اذ كان داعية
للاسلام كان يلقي على ظهره سلا الجزور ويضرب ويشتُم فلما دخل مكة
فاتحاً قالوا : اخ كريم وابن اخ كريم ملكت فاسجح .

اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به فان غفلت فداي قلة الفهم
تفسير لما قالت الافلام في البيت الاول والقلم دائما خادم للسيف .
اسمعتني ودوائٍ ما اشترت به فإنما نحن للأسياف كالخدم
الضمير للاقلام معناه : ان الدواء في الرأى الذي اشترت به والا اعمل
به فانما انا غبي ثم ايد هذا الرأى بقوله :

من اقضى بسوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل يلم
معناه : ان من لم يستعمل السيف اذا سُئل هل قضيت حاجتك قال
أبدا لم اقضها .

ولم تزل قلة الانصاف قاطعةً بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

كما قال الشاعر :

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف المهجران ان كان يعقل
هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم
معناه : ان الحياة كالحلم في النوم فهون على بصرك ما سيلقاه عند الموت
كما قال ابو تمام :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام
وكما قال حكيم : كرور الأيام أحلام وغداؤها سقام وآلام .
ولا تشك إلى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم

معناه : لا تشتكي ما يصيبك الى الخلق فلعلك من تشكو اليه يكون شامتا
كشكوى الجريح الى الغربان والرخم فان الغراب والرخمة هوايتهما نقر الجروح .
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
معناه : مؤيد للبيت قبله ولا تغتر بابتسام العدو كما قال حكيم : الحيوان
كله كنعلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض . فالصديق سيقول
مسكين ، فكان لا يستحق ! والحاسد سيشتم بك ، وكل من الصديق
والحاسد لا ينفعك .

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة واعوز الصديق في الاخبار والقسم
تحذير من الركون الى الناس .

أتى الزمان بنوه في شيبته فسرهم واتيناه على الهرم
وكل واحد يذم زمانه ولا يكتفي به اذا لم يجد ما يسره .
وما الخوف الا ما تخوفه الفتى ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا
كما قال دعبل :

هي النفس ما حسنته فحسن لديها وما قبحته فمقبح
الرأي قبل الشجاعة الشجعان هو اول وهي الحل الثاني

معناه : ان العبد هو الذي يدبر الشجاعة فلا تمكن شجاعة بلا تدبير .
فاذا هما اجتمعوا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
المرّة : هي القويّة ومن قوله تعالى ﴿وذو مرة فأستوى﴾ .
ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران
مفهوم .

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
الضيغم (الاسد) معناه : لولا العقل في الانسان لساواه أدنى حيوان .
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ايدي الكماة عوالي المران
الكماة : الشجعان ، والمران : القنا .
كما قال المأمون : الاجساد ابضاع ولحوم وانما تتفاضل العقول فانه لا
لحم اطيب من لحم .

واذا الرماح شغلن مهجة نائر شغلته مهجته عن الاخوان
المهجة : النفس ، معناه : اذا اشتغل الانسان بنفسه فمن باب أولى ان
يشتغل عن اخواته ، وشرّاح هذا البيت قلبوا معناه الظاهر فجعلوا عن بمعنى
الباء فصار مديحا كقوله تعالى ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ أي بالهوى وقالوا هذا
البيت يدل على فصاحة المتنبي واتساع علمه في لسان العرب ولو لم يكن
له الا هذا البيت لكفاه .

تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان
معناه : ان السيوف لا تغني شيئا اذا لم تكن في ايدي الشجعان .
الحب ما منع الكلام إلا لسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلننا
معناه : ان الحب غايته ان يمنع لسان المحب من الكلام فلم يقدر على
وصف ما في قلبه اذا رأى المحبوب والذ شكوى من ذلك ما كان علنا .
والحر ممتهن بأولاد الزنا (وقبله) وانه المشير عليك في بضلة

كما قال مروان ابن أبي حفصة :

ما ضرني حسد اللثام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو التقصير
وكما قال ابو تمام : (ذو النقص في دينه بذى الفضل مولع).
وسمى السفهاء أولاد زنا لاجل القافية .

وقال شيخنا نور الدين في جوهره في هذا المعنى :

ان غلب الشقا على سفيه ابدى تنطعا على الفقيه
ومكائد السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنى

يعني : ان السفهاء لا يدبرون لأنفسهم تدبيرا ينفعهم بل سيعود اليهم
ضره والشعراء لا ينبغي التعرض لعداوتهم لانهم يؤثرون تأثيرا لا ينمحي .
لعت مقارنة اللئيم فانه ضيف يجر من الندامة ضيفنا
الضيفن : الطفيلي ومقارنة اللثام غير محمودة فانها لا يجتني منها الا القبيح
والمرأ يصلحه الجليس الصالح والاصل الحديث عنه (عليه السلام) [جليس السوء
كصاحب الكير الخ ...]

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلوا من اهم اخلاهم من الفطن
معنى هذا البيت تقدم في ابيات سابقه في هذا السفر وكما قال ذو الإصبع :
أطاف بنا ريب الزمان فداشنا له طائف بالصالحين بصير
فقر الجهول بلا عقل إلى أدب فقر الحمار بلا رأس إلى رسن
الرسن : الحبل يجعل على رأس الحمار .

معناه : ان الجاهل لا يحتاج الى ادب وانما حاجته الى العقل اولا فمن
لا عقل له لا ادب له كالحمار لا رأس له فما حاجته الى الرسن وهو من
قول حكيم : الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول .
لا يُعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفيئا جودة الكفن
المضم : المظلوم الذليل ، والبزة : اللباس الحسن .

معناه : لا يعجب الذليل بحسن ثوبه مثل الدفين لا يعجبه . كفه كما قال
حكيم : ليس جمال الظاهر من الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله .
ان النفيس غريب حيثما كانا (وقبله) وهكذا كنت في اهلي وفي وطني
النفيس : العزيز ، معناه : ان العزيز الكريم في بلده غريب وابنا كان لان
امثاله قليلون .

لا تلق دهرك الا غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدن
كما قال حكيم : ايام الحياة لا خوف فيها كما ان ايام المصائب لا بقاء فيها
قلت : هو يشبه قوله : (ولا تشك الى خلق .. الخ) .
فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفائق الحزن
كما قال حكيم : الايام لا تديم الفرح ولا الترح والاسف على الماضي يضيع
العقل لا غير .

ما كل ما يتمنى المرأ يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
مفهوم .

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع ليالیه ولكن تكدر الاحسانا
وكانا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا
قال الشارح : هذا البيت والذي قبله احسن ما قيل في الزمان وان طباعه
الشر ، وفعل الزمان منسوب الى القضاء وانما الزمان لا يفعل شيئا ، وقال
بعض العقلاء لو وصفت الدنيا نفسها لما عرفت مثل ما وصفها ابو نواس
اذ قال :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق

كلما انبت الزمان قناة ركب المرأ في القناة سنانا
معناه : الزمان اذا انبت قناة انما ينبتھا بالطبع ولا يشعر لأي شيء تصلح
فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة توصلا الى إهلاك النفوس والسنان زج الرمح الذي
يطعن به .

ومراد النفوس اصغرُ من أن نتعادي فيه وان نتفانى
اخذہ من الحديث عن النبي (ﷺ) «لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا
وكونوا عباد الله اخوانا» كما قال حكيم : ليس الحزم افناء النفوس في طلب
الشهوات بل في درك العالم العلوي .

غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا
كالحات : معبسات ، معناه : ان الحر يختار لقاء المنية ولا يلقي الدنية
وما اخفّ هذا البيت على اللسان فلا ترى احدا يناله سوء الا استشهد به
فله دره (الشارح) .

ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جبانا
مفهوم .

كل مالم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا
معناه : ان الشيء يستصعب حتى يقع فاذا وقع هان كما قال الاول :
لعمرك ما المكروه إلا آرتقابه وابرح مما حل ما يُتوقع
فان المنايا غاية الحيوان (وقبله) فان يك انسان مضى لسبيله
الحيوان : كل ما كان فيه روح ولكل شيء في الدنيا غاية ينتهي اليها وغاية
هذا الحيوان الموت .

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان
معناه : ان كثرة الجيوش لا تغني مع عدم النصر ﴿كم من فئة قليلة غلبت

فئة كثيرة بأذن الله ﷻ وانظر الى جيش مؤته مع الصحابة رضوان الله عليهم وانظر موقعة بدر وكم كان المسلمون في مقابل المشركين وهكذا .

لا تغرنك الامارة في غير امير وان بها باها
معناه : ان من اصطنع الامارة لنفسه او اعطاه اياها غيره ولم تكن له سابقة اماره فلا تغتر به فإنه سيتعثر .

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن أمانيا

معناه : كفاك داء رؤيتك الموت شفاء انها من الشدة بمكان ان ترى الشفاء في الموت وان داء شفاؤه الموت أقصى الآذواء وان المنية اذا صارت أمنية فهي غاية البلية .. ويحكى ان احد الطواغيت قبض على احد العلماء فسجنه وضيق عليه في السجن وسار ليهلك به فقال له ادع لنا يا شيخ قال الشيخ اما وقد طلبت الدعاء بنفسك فأسأل الله ان لا تموت حتى تتمنى الموت ! حُكِيَ ان ذلك الطاغوت أصابته علة يتمنى معها الموت فلا يجده وانه يجد بعض الراحة اذا تمرغ في التراب . واتقوا دعوة المظلوم نسال الله العافية .
فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ولا تُنقى حتى تكون ضواريا
معناه : ان الأسد اذا استحي ان يكتسب لنفسه رزقه فسيموت جوعا ولا يُخشى الا اذا ضرى واخاف .

اذا الجود لم يُرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

معناه : اذا تصدق الانسان ومنّ على المتصدق عليه ذهب المال والانفاق وذهب المن بالحمد فلم يبق على شيء وهذا مأخوذ من قوله تعالى ﴿لَا تُبْطَلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ كما قال حكيم : اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة ومن قول حكيم لو أحسنت كل الاحسان ، وأسأت الى دجاجة لكنت مسيئا .

وللنفس اخلاق تدل على الفتى اكان سخاء ما اتى أم تساخيا

مفهوم .

لُحِلِّقْتُ الوفاً لو رجعتُ الى الصِّبا لفارقتُ شيبِي موجع القلب باكِيا

غاية في الالفه فلو صح هذا لكان عظيما لانه لا يعقل ان يتمنى أحد
الشيب أو يبكي عليه .

ومن قصد البحر استقل السواقيا (وقبله) قواصد كافور توارك غيره

الساقية : النهر الصغير .

الخاتمة

كامل ما استطعنا جمعه من ديوان (ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي) من الحكم لينتفع بها الادباء ولتسهيل الاطلاع عليها .. وكنت عزمت على ذلك من حوالي عشرين سنة ، ولكن كل حين اشتغل بشيء حتى شد عزمي انتشار شعر المتنبي ووجهه في قلوب الناس ، وكان الامام الرضى محمد بن عبدالله الخليلي اكثر استشهاده عن ابي الطيب في كثير من رسائله وخطاباته وهذا ادركناه ، ويقال ان جده العلامة سعيد بن خلفان ، أو الشيخ العلامة سلطان بن محمد البطاشي في عصره احدهما ملازم لديوان المتنبي والاخر ملازم لديوان ابي العلاء .

ورأيت في ترجمة ابن رشد صاحب كتاب «بداية المجتهد» انه كان يحفظ ديوان المتنبي .

والله الموفق ..

وصلى الله وسلم على رسوله
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
رمضان ١٤٠٩ هـ

هذا السفر الصغير يحتوى على ما هو أدناه :

بيتاً من حكم أبي الطيب	٤٣٣
بيتاً من الشواهد العربية	١٣٥
آية قرآنية	١٣
حديث نبوي	١٥
حكمة مأثورة عن الحكماء	٣٧
أمثلة مأثورة عن العرب	٨
أمثلة مأثورة عن العمانيين	٨

والله ولي التوفيق

رقم الإيداع

٩٠/٥٣

